استدراكات الإمام عبد الباقي(1093هـ) التبريزي في تفسيره على الزمخشري والبيضاوي: سورة الأعراف أنموذجًا

بكر تيسير المرافي* أ.د. عبد الله أحمد الزيوت**

تاريخ وصول البحث: 2024/4/21م تاريخ قبول البحث: 2024/8/1م

الملخص

تناولت هذه الدراسة جزءاً من استدراكات الإمام عبد الباقي التبريزي في تفسيره الموسوم بـ (تفسير القرآن المجيد)، على الزمخشري والبيضاوي في تفسيريهما. وذلك بهدف عرض استدراكاته عليهما في سورة الأعراف، ودراستها دراسة علمية طبقاً لأصول علم التفسير وقواعده لبيان صواب هذه الاستدراكات من عدمه أولًا، ومن ثمّ بيان النواحي العلمية التي انصبّ جهد التبريزيّ عليها في استدراكاته، والوقوف على صيغ الاستدراك عنده، وإبراز المنهجية التي اتبعها في الاستدراك، وتكمن أهمية الدراسة في إفادتها للمختصين من طلبة العلم المهتمين بدراسة نصوص العلماء وتحليلها ونقدها، للإفادة منها في دقة النّظرِ وإعمالِ للفكر وتوسعة المدارك لديهم، واقتضت طبيعة الدراسة استعمال مناهج علمية عدة؛ كالاستقرائي والتحليلي والوصفي. وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج عدّة أبرزها:

1. أن التبريزي لم يكن مجرد ناقل عن الزمخشري والبيضاوي، وإنما كان مناقشًا، ومحللاً، ومستدركًا لكثير من المسائل.
2. التعمّق في المسائل بعد نقلها عن البيضاوي، باحثًا عن تفصيلٍ أو تحليلٍ عند الزمخشري، مستدركاً عليهما.
3. سعة علم التبريزي وهذا ظهر من خلال المجالات التي اشتملت عليها استدراكاته فضمت المسائل اللغوية والعقدية الفقهية.

*باحث.

** أستاذ دكتور، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

Imam Abd Al-Baqi Al-Tabrizi's Emendations on Al-Zamakhshari and Al-Baydawi Interpretation "Surat al-A'raf as a Model"

Abstract

This study explains some of the emendations of Imam Abd al-Baqi al -Tabrizi of his book entitled "The Interpretation of the Holy Quran" on Al-Zamakhshari and Al-Baydawi interpretation in Surat al - A`raf through a collection and study. This is with the aim of presenting his corrections to them in Surat Al-A'raf, and studying them scientifically in accordance with the principles of the science of interpretation and its rules, in order to clarify the emendations from non-emendations first, and then explaining the scientific aspects that Tabrizi's effort focused on in his emendations, identifying his corrections , and highlighting the methodology that he followed in the emendations.

The importance of the study lies in helping students to analyze and study the texts of scholars, and this contains works for thought and the expansion of their perceptions. The nature of the study required the use of three methods: inductive, analytical, and deductive

In conclusion, it reached many findings, most notably:

1-That al-Tabrizi was not just a narrator of al-Zamakhshari and al Baydawi , but rather he was a discussant, an analyst, and a reckoner on many issues .

2- Understanding the issues in depth after quoting them from Al-Baydawi , looking for details or analysis from Al-Zamakhshari , in view of them

3- The breadth of Al-Tabrizi's knowledge, and this appeared through the fields that were included in his emendations, including linguistic and doctrinal issues.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آل وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأرفعها منزلة؛ لتناوله كتاب الله تعالى، وقد أَلّفَ فيه كثير من العلماء، وتركوا لنا تراثًا تفسيريًا غزيرًا، وتفاوت هذا الترا ث التفسيري من حيث قيمته العلمية، فمن المفسّرين من هو ناقل لكلام من سبقه دون تمحيص، ومنهم من نقل الأقوال وعقب على ما يحتاج إلى تعقيب أو تحرير، ولما وقع الخلاف في فهم بعض آيات القرآن الكريم لسبب أو لآخر، كان من الطبيعي أن يستدرك اللاحق على السابق، وأن يذكر ما يراه راجحًا، سواء أكان ذلك على عدة مفسرين أو على مفسر بعينه، وقد كان من بين هؤلاء عبد الباقي التبريزي (1039هـ) الذي كتب تفسيرًا كاملاً للقرآن الكريم، وكان من غاياته المقارنة بين تفسيري الزمخشري والبيضاوي، ولم تكن تلك المقارنة مقتصرة على النقل بل كانت له استدراكات على كلِّ منهما، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة، في جزء مخصوص من تفسيره وهو سورة الأعراف ؛ لأن فيها من الاستدراكات ما يقدم للقارئ صورة عن منهج التبريزي في الاستدراك، هذا من جانب، ولكي يوافق البحث شروط المجلات العلمية من حيث عدد الصفحات من جانب آخر.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما استدراكات التبريزيّ على الزمخشريّ والبيضاويّ في تفسيره لسورة الأعراف؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1.ما معالمُ منهج التبريزي في الاستدراك؟ وما أبرزُ الصيغ التي استعمَلَها في استدراكاتِه؟

2.ما استدراكاتُ التبريزي على الزمخشري في تفسير سورة الأعراف؟

3.ما استدراكاتُ التبريزي على البيضاوي في تفسير سورة الأعراف؟

أهمية الدراسة

لم يَحظَ هذا الموضوع بدراسة علمية مستقلة، ولذلك يتوقع الباحثان من خلال دراسة استدراكات التبريزي على الزمخشري والبيضاوي في تفسيره لسورة الأعراف وجلائها في موضوع مستقل إفادة طلبة العلم المختصين في تفسير القرآن وعلومه، أن تكون نواة لدراسة لجميع استدراكات التبريزي في تفسيره كاملًا، هذا من جانب، ومن جانب آخر يرجو الباحثان أن يقدما ولو إضافة يسيره فيها إثراء للمكتبة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

1.بيانُ منهج التبريزي في الاستدراك وأبرز الصيغ التي استعمَلَها في استدراكاتِه.

2.تحليلُ استدراكات التبريزي على الزمخشري في تفسير سورة الأعراف.

3.تحليلُ استدراكات التبريزي على البيضاوي في تفسير سورة الأعراف.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة استعمال المناهج الآتية:

أولا-المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء تفسير التبريزي لسورة الأعراف، واستخراج مواطن الاستدراك على الزمخشري والبيضاوي وجمعها، والوقوف على صيغ الاستدراك عنده.

ثانيا-المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل الاستدراكات، وتحرير محل النزاع، ومحاولة الوصول إلى الرأي الصائب في المسائل بحسب القرائن والأدلة المُحتفّةِ.

ثالثًا- المنهج الوصفي، وذلك لسبر وتقسيم البحث، والوقوف على الملامح المنهجية للتبريزيّ في استدراكاته.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحثان – في حدود بحثهما- على دراسة مستقلّة سابقة لاستدراكات التبريزيّ على الأئمة السابقين قبله، فما زال التفسير بكرًا لم يُحقق بأكمله بعد، ولم تَنبَر له أقلام الدارسين والباحثين، نقدًا ودراسة وتعقيبًا، فهذه أول دراسة تتناول استدراكات الإمام التبريزي في هذا التفسير المبارك.

إلا أنَّ ثَمَّةَ دراساتٍ تناولت التعريف بالإمام التبريزي وبتفسيره، وهي:

1.(رزق، أحمد يوسف)، (نصيرات، جهاد محمد)، عبد الباقي التبريزي(1039هـ) وتفسيره (تفسير القرآن المجيد) تعريف وتوصيف، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018م.

وتمث دراسات أشارت في ثناياها إلى استدراكات التبريزي من خلال عرض بعض الأمثلة التي ذكرت من غير إسهاب ولا دراسة تحليلية، وهي الأطروحات التي تناولت التفسير بالدراسة والتحقيق، وهي:

2.يتكين، فيدات، تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي(1039ه)، دراسة وتحقيق، من الآية (240) من سورة البقرة، إلى الآية (24) من سورة النساء، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، أيار/2022م.

3.رمان، تقى محمد، تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي(1039ه)، دراسة وتحقيق، من الآية (25) من سورة النساء، إلى الآية (55) من سورة الأنعام، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، آب/2022م.

4.العبويني، حنان أحمد، تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي(1039ه)، دراسة وتحقيق، من الآية (56) من سورة الأنعام، إلى نهاية الآية (49) من سورة يونس، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية آب/2022م.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع في إنجازه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

-**التمهيد:** مفهومُ (الاستدراك) والتعريفُ بالتبريزي وتفسيره.

-أوَّلًا: مفهومُ (الاستدراك) لغةً واصطلاحًا.

-ثانيًا: التعريفُ بالتبريزي وتفسيره.

-**المبحث الأوَّل:** منهجُ التبريزي في الاستدراك وصِيَغُ الاستدراك عندَه.

-المطلب الأوَّل: منهج التبريزي في الاستدراك.

-المطلب الثاني: صِيَغُ الاستدراك عند التبريزي في سورة الأعراف.

-**المبحث الثاني:** استدراكاتُ التبريزي على الزمخشري في تفسير سورة الأعراف.

-**المبحث الثالث:** استدراكاتُ التبريزي على البيضاوي في تفسير سورة الأعراف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

مفهومُ (الاستدراك) والتعريفُ بالتبريزي وتفسيره.

أولاً: تعريف الاستدراك لغةً واصطلاحًا:

- **الاستدراك في اللغة**: للوقوف على معنى الاستدراك في اللغة فإننا نرجع الكلمة إلى فعلها الثلاثي، (درك): وهو اللحوق والوصول إلى الشيء[1].

قال ابن فارس: "الدال والراء والكاف أصل، وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، وقولهم: تدارك القوم: لحق آخرهم أولهم"[2].

وإذا نظرنا فإننا نجد أن الاستدراك على وزن (استفعال) الذي يُفيد الطلب، وله استعمالان في اللغة:

1.معنى حقيقي: وهو أن يستدرك الشيء بالشيء فيلحقه. طلبه حتى أدركه أي لحق به وأدرك منه حاجته.

2.معنى مجازي: وهو أن يتدارك الخطأ بالصواب، يقال: استدركه أي تدارك خطأ الرأي بالصواب [3]، ومنه استدرك عليه قوله أي: أصلح له خطأه[4].

- **الاستدراك في الاصطلاح:** إذا نظرنا في علوم الشريعة فإننا نجد أن الاستدراك مصطلح مشهور ومتعارف عليه عند أهل تلك العلوم، سواء عند علماء الحديث أو الفقه وأصوله، حيث يدور معناه عندهم حول إكمال النقص وإصلاح الخلل.

أما الاستدراك عند أهل التفسير من المتأخرين[5] ، فإن له عدة تعريفات، ولعلّ أقربها لما يتناسب مع عنوان الدراسة هو: " تصويب مفسر لقول مفسّر آخر في التفسير، أو تكميل نقصه أو الإشارة إلى خطئه أو ضعفه[6] بعبارة تفيد ذلك.

فعند النظر فيما كتب وفيما اختاره الباحثان من تعريف للاستدراك يتضح لنا أن الاستدراك محله تدارك موطن النقص وكماله أو الخلل وتصويبه أو إزالة اللبس عند مفسر ما في مسألة من المسائل.

ثانيًا: التعريف بالتبريزي وتفسيره

هو الإمام عبد الباقي التبريزيّ البغدادي، المفسر، الصوفي، حنفي المذهب، على عقيدة الأشاعرة، ولم تذكر لنا المصادر اسم والده، ولا نسبه بالكامل، نسب إلى تبريز؛ لأنها مولده ومسقط رأسه، ونُسب إلى بغداد؛ لأنه رحل إليها وتعلم فيها[7].

كما لم تذكر لنا المصادر-أيضًا- أي معلومة عن تاريخ ولادته، لكن جميعها اتفقت على أن مكان ولادته كان بتبريز[8] ، حيث نشأ فيها وترعرع، وتلقى فيها أصول العلوم وتعلمها، وحفظ القرآن الكريم منذ صغره. وقد اختلف في تحديد سنة وفاته بين سنة (1038هـ) و (1039هـ)، وقيل: إنه توفي في أصفهان بعد مكوثه سنوات عديدة في العراق.

- طلبه للعلم ومشايخه:

بدأ التبريزي، بتعلم علم الرياضيات، وتعلم الخط، والفلسفة، والأدب، والعلوم الشرعية في مدينة تبريز، مما كوّنَ لديه شخصيةً علميةً ماهرةً في شتى الفنون، وقد أُطلق عليه لقب: (دانِشْمَنْد)[9] ،ولم تذكر المصادر أسماء الذين تتلمذ على أيديهم، وأغلب من ذكر فيها هو لقاؤه بهم وأخذه عنهم العلم بعد انتقاله إلى بغداد، لا في فترة نشأته في تبريز، إلا ما ذكره شمس الدين سامي في كتابه قاموس العالِم التركي أن المعلم الأول للتبريزي هو الخطاط الشهير في زمانه علاء الدين بك التبريزي[10]، و-أيضًا- آمير زا إبراهيم الهمذاني.

قال الأصبهاني: " ولم أعلم على من قرأ، وقد كان معاصرًا للسيد آمير زا إبراهيم الهمذاني، وكانت بينهما مصادقة ومصافاة"[11]، ثم تفرّغ التبريزي للتصوف بعد أن عرف مصطفى دده، في زاوية المولويّة، وأكمل هناك تفسيره المسمَّى" تفسير القرآن المجيد"، فمن خلال ما تم ظهر لنا أن الإمام التبريزي انتقل بعد نشأته في تبريز إلى بغداد وهناك أتم تفسيره، وأكمل تلقيه للعلوم، وتفرغ للتصوف فيها [12].

- مؤلفاته:

كان الإمام التبريزي شخصية موسوعية حيث جمع بين التفسير واللغة وفنونها، وتمكن في القراءات، والشعر والأمثال التي كان يذكرها مكانها؛ لإيضاح المعنى وبيانه، وهذا لقوة فصاحته، وحسن اختياره لعباراته وألفاظه، وبراعته في وضعها في مكانها، كما كان زاهدًا عابدًا عُرف بتصوفه مما انعكس ذلك على آثاره العلمية التي صنفها، وشروحه وأشعاره التي نظمها، ومن مؤلفاته:

1- تفسير القرآن المجيد، وهو مازال قيد التحقيق والدراسة. وسيأتي التعريف به.

2- شرح نهج البلاغة.

3- شرح الصحيفة الكاملة السَّجاديَّة[13] [14].

وبقي أن ننوه إلى مسألة مهمة وهي أن التبريزي وصف بالتشيع وهو ليس كذلك، فهو على العكس تمامًا سني، وقد ظهر ذلك من خلال مع ما مر ممن حقق له[15] ، وأما اقتصار ترجمته على مراجع شيعية فيعود لأسباب منها:

أولا: وجود شروحاته في مكتبات فارسية.

ثانيًا: وجود أكثر مؤلفاته باللغة الفارسيَّة.

ثالثًا: اهتمامهم بالترجمة لشراح نهج البلاغة.

- التعريف بتفسير التبريزي، (تفسير القرآن المجيد)

إن أكثر ما اشتهر من مصنفات الامام التبريزي هو تفسيره، وهو لازال مخطوطًا قيد التحقيق والدراسة، ومن خلال تصفح مقدمته التي تم تحقيقها، نجد أنه لم يصرح في تسمية تفسيره بهذا الاسم، إلا أن قال فيها: " ثم أُخبرت وأُشعرتُ بأنَّ المَنثَويّ الشريف[16] محتوٍ على أسرار القرآن المجيد، ومنطبقٌ عليه"[0]، ولعل التسمية جاءت مما هو مذكور في مقدمته، ومما يؤكد ذلك اتفاق كل من ترجم للإمام التبريزي على هذا الاسم للتفسير[17].

وقد تحدث في مقدمته عن الباعث له على كتابة هذا التفسير هو محاولته الموافقة بين الظاهر والباطن، والتأويل والتفسير، معتمدًا على تفسير ابتداء على البيضاوي ثم الزمخشري في تفسيرهما، فقال: "ولما أتفق أن طفقَ أكثر وقاتي يُصرف بالتفكير والتدبر في تفسير المحقَّقِ المدقِّق الفاضل الكاملِ ناصرِ الدين البيضاوي، وجدته في نهاية مراتب الإيجاز والاختصار، مستدعيًا للانكشاف والاستبصار....ثم نُبّهت وألهمت بأن تحقّق هذا المقام، وحصول ذلك المرام غير متيسر إلا بعد النّظر في الكشاف بعين الإنصاف والتأمل فيه، مع ترك الاعتساف، وقصد التميز بين التفسيرين، ناظرًا إلى ما بينهما من الاتفاق والاختلاف، فنظرت فيهما بقصد التميز والترجيح، سالكاً مسلك التبيين والتوضيح صاعدًا منهج التحقيق والتنقيح"[18].

فتصريح التبريزي يبيّن الدوافع الرئيسة الباعثة لتأليف التفسير والتي تكمن في محاولة التوفيق والترجيح والمناقشة والمقارنة بين من سبقوه من المفسرين، وهذا ما يبين كذلك الدافع الرئيس من هذه الدراسة وهو بيان القيمة العلمية لتلك الاستدراكات من التبريزي على من سبقه من المفسرين.

ولم يذكر تاريخ البدء بكتابة هذا التفسير، والظاهر من خلال مقدمته أنه بَدَأَ به قبلَ رحيلهِ لبغداد ومكوثه بها ، والدليل على ذلك أن بعد أن قدم بغداد استدعاه الحافظ أحمد باشا،

وطلب إليه إكمال تفسيره، فقال في مقدمته: "فتركته في بقعة الخفاء والنسيان، وأخفيته في مخزن الأفواه عن أهل الزمان..... حتى انتهى نوبةَ المحافظة في محروسة بغداد، الوزير الحافظ أحمد باشا فأخبر عن حقيقة أحوالي، وانزوائي في زاوية الخفاء، واطّلع على صيرورة تأليفي الناقص المعهود ....فجعلني مخصوصًا بمزيد عناية في تحضيضي وترغيبي على تكميله وإتمامه"[19]، وقد أثبتت نسخ المخطوط الخمسة أن الفراغ من هذا التفسير، أولهما سنة (1028هـ)، والثاني(1033هـ).

وقد يُلاحظ عند دراسة تفسير التبريزي أن لديه مصدرين اعتمد عليهما فيه: مصادر أولية تتمثل في:

تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بالمأثور، وباللغة وهي بمثابة مصادر أولية اعتمد عليها في تفسيره. ومصادر ثانوية كان من أبرزها[20]:

1.تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للإمام الزمخشري.

2.تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام البيضاوي.

3.تفسير إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم، للإمام أبي السعود.

4. حاشية السعد على الكشاف، للإمام سعد الدين التفتازاني.

5شرح العقائد النسفية، للإمام التفتازاني.

6.مؤلفات الإمام الغزالي، ككتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

7.مؤلفات ابن عربي، ككتاب فصوص الحكم.

المبحث الأول

منهجُ التبريزي في الاستدراك وصِيَغُ الاستدراك عندَه:

يتناول هذا المبحث – إن شاء الله- الحديث عن منهج التبريزي في الاستدراك على الزمخشري والبيضاوي، كما ويتناول في المطلب الثاني الحديث عن صيغ الاستدراك الواردة في سورة الأعراف عند الإمام التبريزي.

المطلب الأول:

منهج التبريزي في الاستدراك:

بعد الاستقراء والتتبع يمكن بيان منهجية الإمام التبريزي في استدراكاته على الزمخشري والبيضاوي من خلال المعالم الآتية:

أولاً: التصريح بذكر المستدرك عليه:

وهذه من قواعد التبريزي في الاستدراك والتي لا تكاد تنخرم عنده، حيث إنه لا يكتفي بذكر القول المستدرك عليه، بل يذكر اسم صاحبه، وهذا كثير في تفسيره، ولم نجد ما يخالف هذه المنهجية في استدراكاته من خلال دراسة سورة الأعراف[21].

ثانيًا: التنوع في نقل القول المستدرك عليه وعدمه:

لم يتخذ التبريزي منهجًا واحدًا في التعامل مع النص المستدرك عليه، بل تنوع أسلوبه في التعامل معه، ومن ذلك:

أ- يأتي في الغالب بعبارةِ المستدرك عليه ذاتها.

مثاله: استدراكه على البيضاوي في مسألة تحريم الزينة والطيبات في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾ [الأَعْرَاف: ٣٢]، فقال: "قال البيضاوي :وفيه دليلٌ على أنَّ الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التَّجملات الإباحة". واستدرك عليه التبريزي مع نقله لنصّ كلامه، فقال: " ولا يخفى أنَّه لا يدل إلا على إباحة الطيبات من الرزق فلا يتم كلامه". (22)

ب- أحيانًا يعبّر عن قول المستدرك عليه بمعناه.

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾[الأَعْرَاف: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهۡلُ﴾[الأَعْرَاف:98] في بيان حروف العطف (الواو، والفاء، وثم) الواقعة بعد همزة الاستفهام، فهي إما أن تكون عطفًا على ما قبلها لا مقدر بعدها، وأما أن تكون عطفًا على ما بعدها، واستدرك بقوله: " والبيضاوي في مواضع من تفسيره جوَّز الأمرين معًا، لكن ههنا تبع صاحب الكشاف واكتفى بأحد الأمرين مع أنَّ عطفهُ على المقدّر بعد الهمزة ممكن"[23].

ج- لا يذكر القول المستدرك عليه ويكتفي بعبارة تدل على وجود الاستدراك.

مثاله: استدراكه في بيان معنى (عند)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ [الأَعْرَاف:٢٠٦]، حيث قال التبريزي: " معنى (عِن): دنُو الزلفة والقُرب من رحمة الله، أُريد به الملأ الأعلى، ولا يخفى أن مقتضى البلاغة تدل على أفضليَّة هذا النَّوع من الملائكة على البشر على ما ذهب إليه بعض المُحققين من أهل الاله، لا يُمكن الجواب عنهُ بغير ذلك"[24]. فقد اكتفى

بذكر رأيه في المسألة مع بيان ما عليه المحققون، وكأن عبارته الاستدراكية تشير إلى أن غير هذا المعنى لا يقبل.

ثالثًا: التعليل بما يبطل أو يضعف القول المستدرك عليه مع الدليل.

مثاله: استدراكه على البيضاوي في موقع (مَن) الإعرابي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾ الأعراف: ٨٦]، حيث ذكر قول البيضاوي وعلل سبب استدراكه عليه فقال: "(مَن) في محل النَّصب على المفعول، والعاملُ فيه إمَّا (تَصُدُون) وأما(تُوعِدون)، قال البيضاوي: ولو كان مفعولُ(توعدون)، لقال: (وتصدونهم). ولا يخفى أنَّه إنَّما يلزم ذلك بعد امتناع حذف المفعول، وهو غيرُ ممتنع إلا أن يجعل الكلام من باب التَّنازع، وهو غير لازمٍ لأن الكوفيين في باب التَّنازع يجعلون العمل للفعل الأوَّل، ولو كان الكلام من باب التنازع عندهم للزم ذكرُ الضَّمير على المذهب المختار عندهُم"[25].

رابعًا: التعليل بما يبطل أو يضعف المستدرك عليه دون دليل.

مثاله: استدراكه على البيضاوي في مسألة العداوة بعد خروجهم من الجنة، في قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٤]، استئناف لبيان حالهم بعد الخروج، قال البيضاوي :في موضع الحال؛ أي :مُتعادين " ثم استدرك عليه من غير دليل ففقال: "ولا يخفى ما فيه من الضَّعف، حيث اكتفى بالضَّمير وحده"[26] .

خامسًا: تنوع عبارات الاستدراك بحسب تقييم القول المستدرك عليه.

لم تأت عبارات التبريزي في استدراكاته على مسلك واحد، وإنما تنوعت بحسب تقييمه للقول المستدرك عليه من حيث، إبطال القول، أو تضعيفه، أو خطئه، أو صوابه، وقد ظهر ذلك واضحًا في تنوع صيغ الاستدراك عنده، والثابت عنده أنه لا يغلظ القول في نقد المستدرك عليه، إلا إذا كان في القول المستدرك عليه خرق. ومثاله: عند استدراكه على الزمخشري في مسألة قدرة الجن على إخفاء أنفسهم عن الأبصار في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٧]، قال صاحب الكشاف :وفيه دليل بيّن أنَّ الجنَّ لا يُرون ولا يظهرون للإنس، وأنَّ إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأنَّ زعم من يدَّعي رؤيتهم زور ومخرقة" استدرك عليه بقول: "وهو محض تعصبٍ لإثبات المذهب [27] لا متابعة لما يُفهم من العبارة"[28].

سادسًا: ختام الاستدراك أحيانًا بدعوة للتذكر والتأمل والتدبر.

قد يختم التبريزي استدراكاته ببعض العبارات الداعية إلى التذكر والتدبر، ومن ذلك قوله:" ولا يخفى أنَّ كلام البيضاوي منقوض بما ذكرهُ في سورة البقرة، كما نقلناهُ، فتدبر[29] . وأيضًا قوله: " لكنَّه منافٍ لما نقلهُ في سورة البقرة من الحديث الصَّحيح بزعمه، فتذكَّر[30] . وفي ذلك دعوة لدارس تفسيره؛ إشعال قريحته العلمية وإعمال عقله، وعدم التسليم لاستدراكه، بل التأمل في المسألة والأقوال الواردة فيها للوصول للصواب. وقد تبيّن لنا من خلال تتبع واستقراء منهج التبريزي في الاستدراك على الزمخشري والبيضاوي، أنه لم يكن مجرد ناقل عنهما فحسب، بل كان مناقشًا، محللاً، مستدركًا لكثير من القضايا والآراء التفسيرية، وكان يغوص في المسائل بعد نقلها عنهما، باحثًا عن تفصيلٍ أو تحليلٍ عند الزمخشري، مستدركًا عليه، كما أنه كان مستدركًا في بعض الآراء على البيضاوي بكلام الزمخشري والعكس صحيح.

المطلب الثاني:

صيغ الاستدراك عند التبريزي في سورة الأعراف:

تنوعت صيغ الاستدراك التي استعملها الإمام التبريزي في سورة الأعراف[31] ، ويمكن تقسيمهما إلى قسمين:

القسم الأول: صيغ الاستدراك الدالة على إبطال القول المستدرك عليه.

استعمل التبريزي في تفسيره لسورة الأعراف عددًا من الصيغ تدل على إبطال القول المستدرك عليه عند الزمخشري أو البيضاوي، من أبرزها:

أولًا: التعبير بقوله (ويُرد عليه)

مثاله: عند تفسيره لكلمة ﴿ٱلۡوَزۡنُ﴾ [الأَعۡرَاف: ٨]، قال التبريزي عند بيانه سبب رفع كلمة (الوزن): "صاحب الكشاف :ورفعُهُ على الابتداء، وخبرُهُ ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ و﴿ٱلۡحَقُّ﴾ صفتُه، ولم يجوّز أن يكون ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ خبرًا؛ لأنَّه من حيث إنّه معرَّف باللام يُفيد القصر ولا معنى للقصر، ويُرد عليه: أنَّهُمن قبيل الفاصلة بين الصفة والموصوف، بأجنبي، وأُجيب: بأنَّه في الظَّرف جائز خصوصًا في الصفة التي هي بمنزلة اللازم للموصوف[32].

ثانيًا: التعبير بقوله (هذا إنما يصح)

مثاله: حين أتى بكلام البيضاوي حول سبب امتناع إبليس من السجود لآدم فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَاْ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٢]: "تعليل لبيان دعواه؛ كأنَّه توهَّم أن فضل الحادث باعتبار فضل المادة، وغفل عن أن الفضل غيرُ منحصرٍ فيه، بل

ربَّما يكون باعتبار فضل الصورة النَّوعية المترتبة عليها المنافع والآثار المبتنى عليها مقام الخلافة، قال البيضاوي: ولعلَّ إضافةَ خلق الإنسان إلى الطين، والشَّيطان إلى النَّار باعتبار الجزء، هذا إنَّما يصح إذا كان الطينُ متعينًا أن يكون من ماءٍ وتراب؛ وليس كذلك؛ لأن الطين كثيرًا ما يتركَّب من العناصر الأربعة[33].

ثالثًا: التعبير بقوله (كلام منقوض)

مثاله: استدراكه على كلام البيضاوي في مسألة العقاب على الصغائر من عدمه، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ۦالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢٣] عندما قال: "قال البيضاوي: "دليل على أنَّ الصَّغائر معاقب عليها إن لم تُغفر"، وهو ردٌّ على المعتزلة حيث لم يجوّزوا العقاب على الصغائر، مع اجتناب الكبائر"[34] ثم تابع قوله: " ولا يخفى أنَّ كلام البيضاوي منقوض بما ذكرهُ في سورة البقرة[35] ؛لأنه مخالف لتفسيره في آية سورة البقرة كما نقلناهُ، فتدبر[36] .

رابعًا: التعبير بقوله (وهو محض تعصب لإثبات المذهب)

مثاله: عند استدراكه على الزمخشري في مسألة قدرة الجن من إحفاء أنفسهم وعدم رؤيتهم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧]، قال : " تعليل للنَّهي ، وذكَّرهم بهذا الوصف؛ لأنَّه أدخلُ في التَّحذير، وفيه دلالة على أنَّ لهم اقتدارًا على إخفاء أنفسهم عن[الأبصار]، ولا يدل على عدم قُدرتهم على أن يتمثَّلوا ويُظهروا أنفسهم، قال صاحب الكشاف :"وفيه دليل بيّن أنَّ الجنَّ لا يُرون ولا يظهرون للإنس، وأنَّ إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأنَّ زعم من يدَّعي رؤيتهم زور ومخرقة"[37] ثم استدرك عليه بقول: " وهو محض تعصبٍ لإثبات المذهب لا متابعة لما يُفهم من العبارة"[38].

خامسًا: التعبيرُ بقولِه: (فصحَّتُه غيرُ معلومة)

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأَعْرَاف : ٣٠] ، في مسألة ضلال الإنسان، فاستدرك على البيضاوي الذي علّل أن سبب ضلال فريق من الناس هو اتخاذهم الشياطين أولياء ، فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: " إثبات وتحقيق لضلالتهم، قال البيضاوي :تعليل

لخُذلانهم وهو صحيح على رأي المعتزلة، وأمَّا على رأي الأشاعرة فصحَّتُهُ غير معلومةٍ؛ لأنَّه تابع للقضاء السَّابق عندهم، فكيف يكون علَّة وقد جعل البيضاوي القضاء السَّابق علَّة حيث قال: ﴿حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ﴾ بمقتضى القضاء السّابق ؟بالجملة يدل التَّعليلُ على أنَّ العلم تابع للمعلوم، وهو خلافُ رأي الأشاعرة بل المعلوم عندهم تابع للعلم"[39].

سادسًا: التعبير بقوله (ولا يخفى أنه مناف)

مثاله: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ ﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٢] ، في مسألة وقت نزول التوراة على سيدنا موسى عليه السلام فذكر فيها عدة نقول من بينها قول الزمخشري وفيه: " وأمره الله بأن يصوم ثلاثين يومًا، وأن يعمل فيها بما يقربُهُ من الله ، ثم أُنزلت عليه التَّوراة في العشر وكلَّمه فيها" [40]، وقد استدرك عيه التبريزي بقوله : " ولا يخفى أنَّه منافٍ لما ذكرهُ في سورة البقرة ؛ أن التَّوراة نزلت لستٍ من رمضان"[41].

سابعًا: التعبيرُ بقولِه: (ولا يخفى أنَّه غيرُ صحيح)

ومثاله: استدراكه على البيضاوي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [الأَعْرَاف : ١٧٠] فقال: " قال البيضاوي :على تقدير منهم، أو وضع الظَّاهر موضع المُضمر" ثم عقّب التبريزي مستدركًا عليه بقوله: " "ولا يخفَى أنَّ تقديرَ (منهم) غيرُ صحيح، لأن من تمسَّك بالكتاب، وأقام الصلاة مصلح لا يقبل التوزيع إلى المُصلح وغير المصلح، والوجهُ الثاني غيرُ تمامٍ"[42].

القسم الثاني: صيغ الاستدراك الدالة على تضعيف القول المستدرك عليه:

أولًا: التعبير بقوله (فلا مانع):

مثاله: استدركه على الزمخشري في المقصود بالكتاب في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ﴾ [الأَعْرَاف :٢]، فذكر في معناها قولين: إما يراد بها السورة أو القرآن، ثم ذكر قول الزمخشري في أن الكتاب بمعنى السورة، فقال التبريزي مستدركاً عليه: "كان هذا الاحتمال مرجحًا عندهُ وإلا فلا مانع من أن يكون الكتاب بمعنى القُرآن، وفيه دلالة على أنَّ الكتاب كما يُطلقُ على مجموع القرآن كما هو المعلوم يُطلقُ على كل سورةٍ منه، فيكون قدرًا مشتركًا بين الكل والجزء"[43].

ثانيًا: التعبير بقوله (لكن المتبادر):

مثاله: استدراكه على البيضاوي في مسألة حقيقة الميزان في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [الأَعْرَاف:٨] فذكر البيضاوي أن الوزن هو القضاء أو وزن

الأعمال، فقال التبريزي مستدركًا عليه: "فتفسيرُ البيضاوي الوزنُ بالقضاء إنَّما يكون على رأي المعتزلة، لكن المتبادر من عبارته أنَّهُ عند الأشاعرة كذلك حيث قدمها في الذكر، ولم يتعرَّض لبُطلانه كما هو عادتُهُ في الرد عليهم"[44].

ثالثًا: التعبير بقوله (ولا يخفى):

مثاله: استدراكه على البيضاوي في إفادة النهي في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٢]، فقال: " قال البيضاوي: فيه دليل على أنَّ مطلق النَّهيللتَّحريم، ولا يخفى أنَّه إنَّما يتم لو لم يجوّز أن يكون النَّبي معاتبًا بترك الأولى"[45].

رابعًا: التعبير بقوله (لا يخفى ما فيه من الضعف):

مثاله: استدراكه على البيضاوي في جعل قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٤] في موضع الحال: أي متعادين، فقال مستدركاً عليه: " ولا يخفى ما فيه من الضَّعف، حيث اكتفى بالضَّمير وحده "[46].

خامسًا: التعبير بقوله (وهو يدل بظاهره على تعذّر)

مثاله: استدراكه على البيضاوي في مسألة عود الضمير، وما معنى الإخوان في قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٠٢]، حيث جعل البيضاوي معنى الاخوان: الشياطين، والضمير فيها يعود على الجاهلين، فقال مستدركاً عليه: " وهو بظاهره يدل على تعذر اتصال الضمير الفاعل"[47].

المبحث الثاني:

استدراكاتُ التبريزي على الزمخشري في تفسير سورة الأعراف:

نسوق في هذا المبحث أبرز استدراكات التبريزي على الزمخشري التي بلغت سبعة استدراكات فنذكر الآية الكريمة أو جزءًا منها، برقمهما في المصحف، ثم نذكر نص استدراك التبريزي على الزمخشري، وتحديده موطنه، ثم ندرس الاستدراك مبينين وجاهته، ثم نُذلّل المسألة بخلاصة القول فيها.

الاستدراك الأول:

استدرك التبريزي على الزمخشري في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأَعْرَاف: ٢]

نقل قول الزمخشري في معنى الكتاب الوارد في الآية فقال: "قال صاحب الكشاف والمراد بالكتاب السورة[48] ، ثم عقب عليه بقول: "كان هذا الاحتمال مرجحًا عنده، وإلا فلا مانع من أن

يكون الكتاب بمعنى القرآن، وفيه دلالة على أن الكتاب كما يطلق على مجموع القرآن كما هو المعلوم يطلق على كل سورة منه فيكون قدرًا مشتركًا بين الكل والجزء"[49].

نقول: استدراك التبريزي على الزمخشري بأن الكتاب المقصود منه القرآن الكريم دون اعتبار للقول الراجح عند الزمخشري ليس في محله إذ إن الخلاف الواقع في (الكتاب) يندرج تحت اختلاف التنوع لا التضاد، وذلك بأن يعبر المفسر عن معنى في الآية بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في غير المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى، أو أن يذكر كلاً منهما من الاسم العام بعض أنواعه عل سبيل التمثيل[50]، وما ذكره الزمخشري من هذا الباب حيث ذكر من الاسم العام بعض أنواعه ففسر الكتاب بالسورة، وقد وافقه غير واحد من المفسرين؛ كالرازي[51] وأبي السعود[52] وغيرهما.

وقد اعتبر الألوسي اختيار الزمخشري لهذا القول مبالغة لا تخفى[53] ، وهو اعتراض ليس في محله لما ذكرناه آنفا، ومن المفسرين من حمل المراد بالكتاب على القرآن الكريم واقتصر عليه كما فعل التبريزي، والطبري[54]، ومنهم من أورد المعنيين كما عند البيضاوي، [55]، وابن عاشور حيث قال: "أي هذا كتاب، أي أن المشار إليه القرآن الحاضر في الذهن، أو المشار إليه السورة أطلِق عليها كتاب" [56].

وخلاصة أن المقصود بالكتاب؛ السورة، واستدلوا على ذلك أن ﴿الٓمٓصٓ﴾ اسم لهذه السورة في محل مبتدأ، وأن (الكتاب) خبر، والمعنى: السورة المسماة (ألمص) كتاب أنزل إليك، فالقرآن يطلق على كل سورة منه أنها كتاب وأنه كتب عديدة؛ لأنه مكتوب في صحف كثيرة، كما بينه تعالى في سورة البينة حيث قال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾ [البَيِّنَة : ٢ - ٣]، فعبر عن القرآن بأنه كتب قيمة[57].

وعليه؛ فلا نرى أن في استدراك التبريزي على الزمخشري من كون (الكتاب) الوارد في الآية المقصود منه: السورة، أنه يرد هذا المعنى ولا يعتبره صحيحًا؛ بل عبارته تشير أن هذا القول يمكن قبوله، فهو من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني:

عند قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ﴾ [الأَعْرَاف:٨] ذكر التبريزي أن الوزن إما أن يكون الالقضاء، أو وزن الأعمال[58] ، ثم أورد قول الزمخشري بأن (الوزن) مبتدأ وخبره(يومئذ)، و(الحق) صفته، وذكر أن الزمخشري لم يجوّز بأنه يكون (الحق) خبرًا(للوزن)؛ لأنه معرف باللام

وهو يفيد القصر. واستدرك على تعليل الزمخشري بقوله: " ويرد عليه أنه من قبيل الفاصلة بين الصفة والموصوف بأجنبي، وأجيب: بأنه في الظرف جائز، خصوصًا في الصفة التي هي بمنزلة اللازم للموصوف"[59].

فظاهر قول التبريزي بأن الزمخشري لم يُجِز أن يكون (الحق) خبرًا لـ (وزن)، تشير إلى أن الزمخشري لا يرى إلا هذا الوجه من الإعراب في هذه المسألة، بينما نجد أن من المفسرين من ذكر وجهين لرفع (الوزن) وجوزهما، كابن عطية، حيث قال: " أن(الوزن) رفعه بالابتداء و(الحق) خبره، و(يومئذ) ظرف منتصب بـ(الوزن) ويصح أن يكون (يومئذ) خبر الابتداء، و(الحق) نعت لـ(الوزن) والتقدير: الوزن الحق ثابت أو ظاهر يومئذ"[60] ، والقرطبي، [61]، واكتفى أبو السعود بذكر الوجه الذي ذكره الزمخشري فقط).

ولعلّ الوجه الذي اكتفى الزمخشري بذكره ولم يذكر غيره؛ وهو أن (الوزن) مبتدأ وخبره(يومئذ)، و(الحق) صفته له وجهته، ويفيد معنى صحيحًا، وهو أن الوزن العدل كائن في هذا اليوم إذ يكون السؤال والقص. كما أن الوجه الإعرابي الثاني وهو أن(الوزن) رفعه بالابتداء و(الحق) خبره، و(يومئذ) ظرف منتصب بـ(الوزن)، والذي يراه التبريزي، يفيد معنىً صحيحًا أيضًا وهو: أن الوزن في هذا اليوم العدل الذي لا جور فيه، وهو الظاهر والصحيح؛ لئلا يقع الفصل بين الصفة والموصوف. ولعل وجه عدم اختيار هذا أن فيه أعمال المصدر المعرّف، وهو قليل.

قال الألوسي: "وفي «الكشف» ليس المعنى على أن الوزن هو الحق، بل أن الوزن الحق يكون يومئذ، ألا يرى إلى قوله سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الموازين القسط لِيَوْمِ القيامة﴾ [الأنبياء:47]، وذكر الأصفهاني أن (الحق) بدل من الضمير المستتر في الظرف"[62]، وقد حسّن الألوسي هذا الوجه الذي ذكره الأصفهاني، فقال: " وهو وجه حسن إلا أن الأول رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه بالمبتدأ لا سيما والظرف يتوسع فيه. وجوز أبو البقاء أن يكون (الحق) خبر مبتدأ محذوف، كأنه قيل: ما ذلك الوزن؟ فقيل: هو الحق أي العدل السوي. وأن يكون (الوزن) خبر مبتدأ محذوف أيضاً أي هذا الوزن وهو كما ترى"[63].

الاستدراك الثالث:

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧] بين التبريزي أن في الآية دليلًا على قدرة الجنّ على خفاء أنفسهم عن الناس، وليس فيه دلالة على عدم قدرتهم على ذلك، ثم نقل كلام الزمخشري الذي ينكر فيه أن يكون للجن استطاعة على إخفاء أنفسهم، فقال: "

وفيه دليل بيّن أن الجن لا يرون ولا يظهرون للإنس، وإن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأنَّ زَعْمَ من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة"[64].

ثم يستدرك التبريزي على قول الزمخشري بأنّ قوله مجرد تعصب لمذهبه الاعتزالي، فقال:" وهو محض تعصب لإثبات المذهب لا متابعة لما يفهم من العبارة"[65].

فنقول: أن مسألة رؤية الجن وإبليس ثابتة بالحديث الصحيح ، حيث قال النبيﷺ : (إن عفريتًا من الجِن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة، وإن الله أمكنني منه فذَعتُّه (خنقته) فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم، ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ﴾ [ص : ٣٥] ، فرده الله خاسئًا [66]، فأين يذهب الزمخشري من هذا الحديث الثابت الصحيح، فإذا جاز للنبيﷺ جاز أيضًا لأولياء الله تعالى الصالحين، وقال الطيبي مقعبًا على كلام الزمخشري: "هذا يناقض ما رواه في "الأحقاف"، عن عبد الله بن مسعود، في قصة الجن، وفيها: "غشيته - أي: رسول الله ﷺأسودة كثيرة، حالت بيني وبينه، إلى قوله ﷺ: "هل رأيت شيئاً؟ " قلت: نعم، رجالاً سوداً، مُسْتَدْبِرِينَ بِثِيَابٍ ثيابٍ بيض، فقال: "أولئك جنّ نصيبين"[67]، ثم قال بعد هذا التعقيب: " والحق أن الآية واردة في التحذير منهم ومن مكائدهم، والخطاب عام، ويمكن أن يمكن الله بعض البشر على رؤيتهم". ثم ساق أحاديث في ذلك[68] .

ورد ابن المنير على الزمخشري قوله، فقال:" ولكن الزمخشري يصده عن ذلك جحده لكرامة الأولياء؛ لأنها عقيدة إخوانه، إذ إن الكرامة إنما يؤتاها الولي الصادق، فكيف ينالها من يشك في إسلامه، فإنهم لفي عذر من جحدها والتكذيب بها"[69].

والحق أن أكثر أهل العلم ذهب إلى أنه ليس لأحد من البشر غير الأنبياء رؤية الجِن على أصل خلقتهم، وهي غير معلومة أصلاً، فالجزم بأنها على صورة معينة لا يسلم لقائله ، واستدل القائلون بعدم إمكانية رؤيتهم على صورتهم الحقيقية بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ﴾ [الأَعۡرَاف : ٢٧] قال الشافعي رحمه الله: "من زعم من أهل العدالة أنه يَرى الجن أبطلتُ شهادته ؛ لأن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ﴾ [الأَعۡرَاف : ٢٧] إلا أن يكون نبيّاً"[70].

ولعلّ مما تحسن الإشارة إليه هنا أن الجنّ قد يتصور ببعض الصور، ورؤيتهم في هذه الحالة ممكنة، قال ابن حجر: " الشيطان قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ

يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأَعْرَاف: ٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خُلق عليها"[71]. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الرابع:

عند قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأَعْرَاف: ٦٩] ينقل التبريزي توجيه الزمخشري لموقع (إذ) من الإعراب، حيث اختار الزمخشري أن: (إذ) مفعول به، وليس ظرفاً؛ لعدم استقامة المعنى على الظرفية، حيث قال: "صاحب الكشاف هو مفعول به وليس بظرف، أي: اذكروا وقت استخلافكم"[72]، واستدرك التبريزي قائلًا: "ولا يخفى أنه لو لم يكن لازم الظرفية كما قال بعضهم فما المانع عن جواز كونه ظرفًا حتى يصح سلب الظرفية عنه ههنا"[73].

نقول: إنَّ اختيار الزمخشري وجه أن تكون(إذ) منصوبًا بـ(اذكروا) على المفعولية دون الظرفية [74]، لعدم استقامة المعنى على الظرفية [75]، والتّحقيق أن (إذْ) لا تلازم الظرفية، بل هي ظرف متصرّف، فيكون المعنى كما ينقل ابن عاشور موجهًا اختيار الزمخشري لهذا الوجه: اذكروا الوقت الذي ظهرت فيه خلافتكم عن قوم نوح في تعمير الأرض والهيمنة على الأمم- وهي نعم جسيمة-، فإنّ عادًا كانوا ذوي قوّة ونعمة عظيمة[76].

وقد وضّح أبو حيان سبب ترجيح الظرفية فذكر أن (إذ) ظرف، وأن مفعول (اذكروا) محذوف، والتقدير: واذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا، والعامل في (إذ) ما تضمنه النعم من الفعل"[77]، وهو ما مال إليه التبريزي وارتضاه وهو ما يفهم من عبارته حين قال: " فما المانع عن جواز كونه ظرفًا حتى يصح سلب الظرفية عنه ههنا ونقل إنهم جعلوا منصرفًا في ساكن قوم نوح، ويجوز أن يكون المراد جعلهم ملوكًا متصرفًا في الأرض؛ فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض"[78]. وخلاصةُ القول: أنَّ وجهَ إعراب (إذْ) مفعولًا به يستقيمُ مع معنى الآية.

الاستدراك الخامس:

عند قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٢] ، نقل التبريزي كلام الزمخشري في تحديد الشهر الذي نزلت فيه التوراة حيث قال: "روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة، ... فأمره الله تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة، لذلك، وقيل: أمره الله تعالى بأن يصوم ثلاثين يومًا وأن يعمل فيها بما يقربه من الله، ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكلمه فيها"[79].

واستدرك التبريزي قائلًا: "ولا يخفى أنه مناف لما ذكره في سورة البقرة أن التوراة نزلت لست من رمضان حيث قال وعن النبي ﷺ: نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست مضين"(80) (81).

نقول: إن استدراك التبريزي في محلّهِ من وجهة نظره، فما ذكره الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى من سورة البقرة: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البَقَرَة : ١٨٥]، رواية يبين فيها أن التوراة نزلت لست مضين من رمضان(82)، وما ذُكر هنا في الأعراف يُبيّن أنها نزلت في العشر من ذي الحجة وهذا تعارض واضح لكن؛ يمكن حلّ هذا التعارض بالقول بأن كلام الزمخشري واستدلاله في الحديث في موضع البقرة يمكن أن يُفهم على أنه يُشير إلى بداية نزول التوراة أو أول الوحي بالتوراة في شهر رمضان، كما ويُفهم كلامه هنا في الأعراف على أنه يشير إلى انتهاء وتنزيل التوراة بكاملها أو حصول موسى على الألواح بعد إتمام العشر من ذي الحجة، والله تعالى أعلم. (83).

الاستدراك السادس:

فعند قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأَعۡرَاف : ١٥٨]، نقل التبريزي قول الزمخشري فقال: "قال صاحب الكشاف: قيل بعث كل رسول إلى قومه خاصة وبعث محمد ﷺ إلى كافة الإنس وكافة الجن و(جميعًا) نصب على الحال من (إليكم)"(84) ، ثم استدرك التبريزي قائلًا: " وهو تجوز منه لكون الخطاب عامًا لكنه مناف لما نقله في سورة البقرة من الحديث الصحيح بزعمه فتذكر"(85).

نقول: أراد الزمخشري من تخصيص الله تعالى إرسال نبيه ﷺ لكافة الناس أن يبيّن أن الله تعالى اشترط لحصول الرحمة لأولئك المتقين، أن يكونوا متبعين للرسول ، وهذه الآية تدل على أن النبيﷺ قد أرسل لكافة الناس العربي وغيره، وهي تبطل قول من قال أن الرسول أرسل للعرب لا لبني إسرائيل (86) ، وتأكيد ضمير المخاطبين بوصف (جميعاً) الدال- كما يقول ابن عاشور -نصاً على العموم ، لرفع احتمال تخصيص رسالته بغير بني إسرائيل(87)، يقول ابن عادل في معرض رده على من يزعم أن النبي مبعوث إلى العرب خاصة" قوله (يا أيها الناس) خطاب يتناول كل الناس، وقد أقروا بكونه رسولًا حقًا صادقًا وما كان كذلك امتنع الكذب عليه، ووجب الجزم بكونه صادقًا في كل ما يدعيه، وقد ثبت بالتواتر وبهذه الآية أنه كان يدعي كونه مبعوثًا إلى جميع الخلق؛ فوجب كونه صادقًا في هذا القول"(88).

وأمّا قول التبريزي بأن قول الزمخشري هنا مناف لما نقله من الحديث الصحيح في آية سورة البقرة[89]، فالصحيح الذي نراه أنّ الزمخشري لم يخالف بتفسيره آية سورة الأعراف، حديث النبي ﷺ: (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورؤيا أمي)[90] ، كما صرح التبريزي، بل يدل دلالة على أنه ﷺ قد أرسل لجميع الناس، كما أن هذا الحديث من جملة الأحاديث التي ساقها ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية والتي تبين شرف النبي ﷺ وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة حيث عقّب قائلًا : " والآيات في هذا كثيرة ، كما أن الأحاديث في هذا أكثر من أن تحصر، وهو معلوم من دين الإسلام ضرورة أنه ﷺ رسول الله إلى الناس كلهم"[91] .

الاستدراك السابع:

عند قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف : ١٥٩]، نقل االتبريزي ماأورده الزمخشري من تفصيل حول الرواية المتعلقة بهذه الآية، حيث قال: " وتفصيله ما ذكر في الكشاف: أن بني اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا وكانوا أثني عشر سبطًا، تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبين إخوانهم، فَفُتحَ لهم نفقًا في الأرض فساروا فيها سنة ونصفًا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا[92] .

وذكر عن النبي ﷺ أنّ جبريل ذهب به ليلة الإسراء نحوهم، فكلمهم، فقال لهم جبريل: هل تعرفون من تكلمون؟ قالوا: لا، قال: هذا محمد النبي الأمي، فآمنوا به وقالوا: يا رسول الله إن موسى أوصانا من أدرك منكم أحمد فليقرأ مني عليه السلام، فرد محمد ﷺ على موسى السلام ثم أقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة، ولم يكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة، وأمرهم أن يقيموا مكانهم، وكانوا يسبتون، فأمرهم أن يجمعوا ويتركوا السبت"[93] انتهى[94] .

ثم استدرك التبريزي قائلاً: "ولا يخفى أنه ذكر في سورة الأنعام في آية ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ أن الزكاة إنما فرضت بالمدينة، وذكر هنا ما ينافيه حيث قال: أقرأهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة، ولم يكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة، فإنه يدل على أن الزكاة كانت مفروضة في مكة، ومعلوم أن ليلة الإسراء كانت في مكة قبل الهجرة بسنة"[95].

نقول: قصد الزمخشري بفريضة الزكاة: أول آية تحثّ على الصدقة على المسكين هي قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ ونص عبارته: " ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ الآية مكية[96] ، والزكاة إنما فرضت بالمدينة، فأريد بالحق ما كان يتصدّق به على المساكين يوم الحصاد، وكان ذلك واجباً حتى نسخه افتراض العشر، ونصف العشر. وقيل: مدنية، والحق هو الزكاة المفروضة"[97]. فالزكاة فرضت أول ما فرضت في مكة تأصيلاً من غيرِ تعيينٍ للأنصبة، ثم فرضت الأنصبة في

المدينة، وتفصيلاً لها، يقول الألوسي: "وقيل: كان في مكة زكاة مفروضة إلا أنها لم تكن كالزكاة المفروضة بالمدينة فلتحمل في الآية عليها"[98].

ثم إن الزمخشري لما أورد هذه الرواية، أوردها بصيغة التمريض(ذُكرَ)، وهي صيغة تعني عند علماء الحديث المتأخرين: تضعيف الرّاوي أو تضعيف الحديث أو هي أداء الحديث بصيغة تحتمل عدم الثبوت أو تطرق الشك إليه في الغالب[99] ، فليس ثمة تعارض بين ما قاله في سورة الأنعام، وفي تفسير آية سورة الأعراف، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث:

استدراكاتُ التبريزي على البيضاوي في تفسير سورة الأعراف:

في هذا المطلب نسوق أبرز استدراكات التبريزي على البيضاوي في تفسيره لسورة الأعراف، حيث بلغت على البيضاوي ثمانية، استدراكات، وسنتناولها على النحو الآتي:

الاستدراك الأول:

عند قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٣] ، نقل التبريزي كلام البيضاوي فقال: " قال البيضاوي: دليل على أن الصغائر معاقب عليها إن لم تغفر "[100].

وعقب التبريزي عليه قائلاً: "ولا يخفى أن كلام البيضاوي منقوض بما ذكره في سورة البقرة كما نقلناه فتدبر "[101].

وقد بيّن شيخ زادة في حاشيته على تفسير البيضاوي تلك العبارة التي قالها البيضاوي، فقال: " قوله: (دليل على أن الصغائر معاقب عليها إن لم تغفر) لا نزاع في أن ما لم يغفر من الذنب يعاقب عليه، وإنما النزاع في أن الصغائر هل يجب أن تغفر إذا اجتنبت الكبائر أو لا؟ فالظاهر أن يطرح قوله: «إن لم تغفر» وذنب آدم عليه الصلاة والسّلام مع كونه صغيرة فإنما صدر عنه قبل النبوة؛ لأن النبوة إنما تكون للدعوة إلى الحق ولا تتصور الدعوة قبل تحقق الأمة، وقد كثر حذف النداء في نداء الرب تعالى تعظيمًا له وتنزيهًا عما لا يليق بشأنه، فإن صورة النداء صريح في الدلالة على معنى الأمر والدعوة، فإن قولك: يا زيد معناه: تعال يا زيد أو أدعوك يا زيد، فحذف حرف النداء احترازًا عن صورة الأمر والدعوة. فإنه لما وسوس لهما بقوله: ما نَهاكُما إلى آخره فلم يقبلا منه، عدل إلى اليمين على ما قاله فلم يصدقاه أيضًا، فعدل بعد ذلك إلى شيء آخر[102] .

نقول: قول البيضاوي فيه تلميح بأن الذنوب الصغيرة تقع من الأنبياء[103] على رفعة شأنهم وعلو قدرهم ، كما يدل على أن عدم العقاب على الصغائر مقرون بالمغفرة ، وهذا يخالف ما ذكره عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البَقَرَة: ٣٧] حيث قال : فَتابَ عَلَيْهِ رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة، وإنما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات؛ لتضمنه معنى التوبة: وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على أن لا يعود إليه. وأكتفي بذكر آدم؛ لأن حواء كانت تبعاً له في الحكم، ولذلك طوي ذكر النساء في أكثر القرآن والسنن. إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرجاع على عباده بالمغفرة، أو الذي يكثر إعانتهم على التوبة، وأصل التوبة: الرجوع، فإذا وصف بها العبد كان رجوعاً عن المعصية، وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها الرجوع عن العقوبة إلى المغفرة. الرَّحِيمُ المبالغ في الرحمة، وفي الجمع بين الوصفين، وعد للتائب بالإحسان مع العفو" [104]، فلذا عقب التبريزي عليه بقوله: "ولا يخفى أن كلام البيضاوي منقوض بما ذكره في سورة البقرة كما نقلناه فتدبر"[105].

قال الألوسي في تفسيره: "واستدل بالآية على أن الصغائر يعاقب عليها مع اجتناب الكبائر إن لم يغفر الله تعالى... وادعى الإمام أن ذلك الإقدام كان صغيرة، وكان قبل نبوة آدم عليه السلام، إذ لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام بعد النبوة كبيرة ولا صغيرة، والكلام في هذه المسألة مشهور"[106]. وخلاصة القول: إنه يحتمل أن يكون قول آدم عليه السلام مبنياً على ظن أنّ ما فعله كبيرة كما يوهمه ظاهر المؤاخذة، فلا دلالة فيه على ما ذكر البيضاوي، والله تعالى أعلم.

كما أن منهج أهل السنة في مرتكب الكبيرة أنه لا يكفر، ولا يخلد في النار إن دخلها، بل هو مؤمن بإيمانه، فاسق بوقوعه في هذه الكبيرة، وحكمه في الآخرة تحت المشيئة الإلهية، إن شاء الله عز وجل عفا عنه بعفوه وكرمه، وان شاء عذبه بعدله، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء[107].

الاستدراك الثاني:

عند قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾ [البَقَرَة: ٣٦]،نقل التبريزي قول البيضاوي ففقال: "استئناف لبيان حالهم بعد الخروج، قال البيضاوي: "في موضع الحال أي متعادين"[108]، ولا يخفى ما فيه من الضعف حيث اكتفى بالضمير وحده"[109].

بيّن البيضاوي أنّ عداوة كانت بين آدم وحواء وذريتهما، أو لهما ولإبليس[110] بعد خروجهم من الجنة، فجعل قوله: ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾ في موضع الحال، أي: متعادين يعاديهما إبليس ويعاديانه، مكتفيا بالضمير ﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ الدال على أن الأمر بالهبوط كان موجها لآدم وحواء وذريتهما، أو لهما ولإبليس.

وهنا ضعّف التبريزي قول البيضاوي؛ لأنه اكتفى بالضمير وحده ليكون المخاطب بذلك آدم وحواء وذريتهما، مع أن المأمور بالهبوط آدم وحواء فقط، وأن إبليس قد كان أهبط من قبل حين امتنع عن السجود لآدم.

نقول: إنّ استدراك التبريزي في محله، إذ كيف للبيضاوي أن يدخل في ذرية آدم والذي تضمنه قوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ وهم لم يكونوا موجودين من قبل، وقد نصّ ابن عطية على ضعف القول، فقال: " وهذا ضعيف لعدمهم في ذلك الوقت ، فإن قيل خاطبهم وأمرهم بشرط الوجود فذلك يبعد في هذه النازلة؛ لأن الأمر بشرط الوجود إنما يصح إذا ترتب على المأمور بعد وجوده وصح معناه عليه؛ كالصلاة والصوم ونحو ذلك ، وأمّا هنا فإنّ معنى الهبوط لا يتصور في بنى آدم بعد وجودهم، ولا يتعلق بهم من الأمر به شيء ، وأما قوله في آية أخرى ﴿اهبِطَا ﴾ [طه:123]فهي مخاطبة لآدم وإبليس بدليل بيانه العداوة بينهما"[111].

والصحيح أن العداوة كانت بين آدم وإبليس لقوله تعالى في سورة طه: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾ [طه : ١٢٣] فهي مخاطبة لآدم وإبليس بدليل بيانه العداوة بينهما، وحواء هي تبع لآدم وهذا أقوى الأقوال؛ لأنه جعل بعض المخاطبين عدوًا لبعض، وإنما العداوة بين الإنسان والشيطان لا بين المرء وزوجه التي خلقت ليسكن إليها وتكون بينهما المودة والرحمة[112].

الاستدراك الثالث:

عند قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾ [الأَعْرَاف : ٣٢] ، يقول التبريزي : " إخراج الزينة إيجادها وإظهارها من النباتي والحيواني والمعدني وطيبات الرزق مستلذاتها أو ما لا يستنكره الطبع السليم، ومعنى الاستفهام في من أنكر تحريم هذه الأشياء، قال البيضاوي: وفيه دليل على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجملات الإباحة"[113] ولا يخفى أنه لا يدل إلا على إباحة الطيبات من الرزق فلا يتم كلامه ولا دلالة فيه على ذلك عند المعتزلة[114] ؛ لأن الرزق عندهم مخصوص بالحلال"[115].

نقول: أراد التبريزي من استدراكه على البيضاوي أن الآية تدل على إباحة الطيبات من الرزق، أراد منه بيان أن عبارة البيضاوي يفهم منها أن إباحة المطاعم والملابس وأنواع التجملات على إطلاقه، فيه مخالفة للقاعدة الأصولية التي بنى عليها الفقهاء من خلال النصوص الشرعية كثيرًا من الأحكام وهي: أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل على التحريم، أي أن الأصل إباحة الانتفاع بكل ما خلق الله في الأرض، حتى يأتي دليل المنع، فليس لمخلوق حقّ في تحريم شيء أباحه

الله تعالى إلا بإذنه [116]، ولأجل عدم إتمام البيضاوي لتلك القاعدة وتقيدها ؛ عقب التبريزي عليه بقول: " فلا يتم كلامه" ، وقيد بأن الأصل في تلك المطاعم والملابس وأنواع التجملات أن تكون من الرزق الحلال الطيب غير المستقذر من المطعومات والمشروبات[117].

ولعلّ استنباط البيضاوي من الآية بدلالة النص أن الأصل في المنافع والمطاعم وأنواع الزينة وكل ما يُستطاب الإباحة والحِل، فلا يُمنع منها شيء إلا بنص صحيح صريح الدلالة، ويبقى ما عدا ذلك على أصل الإباحة. ووجه استنباطه من الآية كما حكاه البيضاوي أن الاستفهام في قوله: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ إنكاري؛ جاء لإنكار تحريم أنواع الزينة[118] التي أخرجها الله لعباده، حيث إن إنكار الفاعل يوجب إنكار الفعل لعدمه بدونه[119] ، فمقتضى هذه الآية حل كل المنافع، وأن الأصل في الأشياء الإباحة، وهي دلالة صحيحة نصَّ عليها الجمهور[120] كما تقدم.

ويشهد لصحتها قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[الأنعام: 145]، والله تعالى أعلم.

الاستدراك الرابع:

عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأَعْرَاف: ٨٦]، ذكر التبريزي أن ﴿مَنْ﴾ في محل النصب على المفعول والعامل فيه إما ﴿تَصُدُّونَ﴾ أو﴿تُوعِدُونَ﴾ ثم ينقل رأي البيضاوي في بيان العامل فقال: "قال البيضاوي: ولو كان مفعول ﴿تُوعِدُونَ﴾ لقال وتَصدُونَهم"[121].

ثم يستدرك التبريزي على البيضاوي قائلاً: " ولا يخفى أنه إنما يلزم ذلك بعد امتناع حذف المفعول وهو غير ممتنع إلا أن يجعل الكلام من باب التنازع وهو غير لازم؛ لأن الكوفيين في باب التنازع يجعلون العمل للفعل الأول، ولو كان الكلام من باب التنازع عندهم لزم ذكر الضمير على المذهب المختار عندهم، وبعد ما لم يكن من باب التنازع عندهم لا محذور في حذف المفعول بالاتفاق؛ ولذلك جوز صاحب الكشاف أن يكون من آمن مفعولًا لـ ﴿تُوعِدُونَ﴾ "[122].

نقول: الظاهر من استشهاد التبريزي بقول الزمخشري الذي يجوّز فيه أن يكون قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ﴾ مفعولاً لـ ﴿تُوعِدُونَ﴾ هو الراجع لديه، وهو ليس بصحيح؛ لأن من شرط المتنازع فيه أن يكون قابلًا لأن يحل محله الضمير، فلا تنازع في الحال[123] . فـ ﴿تُوعِدُونَ﴾ حال منصوب، ولذا نرى أن استدراك التبريزي على البيضاوي ليس في محله، فكيف يصح جعل عامل ﴿مَنْ﴾ للفعل الأول

﴿تُوعِدُونَ﴾ خلافًا لأسلوب القرآن الكريم، حيث إن ما جاء من أساليب التنازع في القرآن فإنما أعمل فيه الثاني؛ لأنه الأقرب وهو هنا ﴿تَصُدُّونَ﴾ وأهمل الأول، الذي هو قوله: ﴿تُوعِدُونَ﴾ ، قال أبو حيان: "إعمال الثاني على الأفصح، وعلى ما جاء في القرآن"[124].

كما أن إعمال الثاني هو الأكثر في كلام العرب، على ما هو المختار عند البصريين، ولو أعمل الأول لأضمر في الثاني ما يطلبه عند الجميع، وهو ما بينه البيضاوي بقوله: " و ﴿مَنْ﴾ مفعول ﴿تَصُدُّونَ﴾ على إعمال الأقرب ولو كان مفعول ﴿تُوعِدُونَ﴾ لقال (وتصدونهم) وتوعدون، بما عطف عليه في موقع الحال من الضمير في تقعدوا"[125] ، يقول الخفاجي مبينًا قول البيضاوي: " قوله: (ومن مفعول تصدّون على إعمال الأقرب... الخ) يعني أنه لو كان كذلك لكان من التنازع، وإعمال الأوّل فيلزم إظهار ضمير الثاني عند الجمهور إذ لا يجوز حذفه عندهم إلا في ضرورة الشعر، وهذا ردّ على الزمخشريّ"[126]. ولا وجه لما ذهب إليه التبريزي، والله تعالى أعلم.

الاستدراك الخامس:

عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٣] ، **في مسألة طلب سيدنا موسى** عليه السلام **من الله تعالى رؤيته، ذكر التبريزي أن إيمان الرسول في عدم رؤية الله في الدنيا مقدم على إيمان قومه بذلك ، ثم نقل قول الزمخشري والبيضاوي في بيان قوله :** ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ، **حيث قال:** " قال صاحب الكشاف: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بأنك لست بمرئي ولا تُدرَكُ بشيء من الحواس[127]. قال البيضاوي: وقيل معناه أنا أول من آمن بأنك لا تُرى في الدنيا"[128].

ثم يستدرك التبريزي عليهما بقوله: " ولا يخفى أنه يدل على نفي الوقوع، ولا يدل على نفي الجواز بحسب العقل وهو المتنازع فيه"[129].

نقول: الظاهر من استدراك التبريزي على البيضاوي نفي وقوع رؤية موسى عليه السلام لله تعالى في الدنيا مطلقًا، مع جواز وقوعها في الآخرة[130]، فالنافون جواز وقوع الرؤية مستندهم العقل وهو المتنازع فيه كما هو ظاهر كلامه ، ولعلّه يشير نكارة المعتزلة القائلين بنفي جواز الرؤية مطلقًا، حيث تعلقت نفاة الرؤية- وهم المعتزلة- وعدم جوازها بظاهر هذه الآية، قالوا: قال الله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ و(لن) تكون للتأبيد، ويعلّق البغوي قائلاً: " ولا حجة لهم فيها، ومعنى الآية: لن تراني في الدنيا أو في الحال؛ لأنه كان يسأل الرؤية في الحال، و"لن" لا تكون للتأبيد[131] ، والدليل عليه أنه

لم ينسبه إلى الجهل بسؤال الرؤية، ولم يقل إني لا أرى حتى تكون لهم حجة، بل علق الرؤية على استقرار الجبل واستقرار الجبل على التجلي غير مستحيل إذا جعل الله تعالى له تلك القوة، والمعلق بما لا يستحيل لا يكون محالا"[132].

وقد ذكر الرازي أن المستنبط من هذه الآية هو جواز الرؤية، فقال: " من الوجوه المستنبطة من هذه الآية الدالة على أنه تعالى جائز الرؤية؛ وذلك لأنه تعالى لو كان مستحيل الرؤية لقال: لا أرى، ألا ترى أنه لو كان في يد رجل حجر فقال له إنسان: ناولني هذا لآكله، فإنه يقول له: هذا لا يؤكل، ولا يقول له: لا تأكل. ولو كان في يده بدل الحجر تفاحة لقال له: لا تأكلها، أي هذا مما يؤكل ولكنك لا تأكله. فلما قال تعالى: لن تراني، ولم يقل لا أرى، علمنا أن هذا يدل على أنه تعالى في ذاته جائز الرؤية"[133].

والذي عليه مذهب أهل السنة أن معنى الآية عندهم: لن تراني في الدنيا، ولما أفاق موسى عليه السلام من صعقته تاب إلى ربه من سؤاله سبحانه الرؤية، قائلاً: وأنا أول المؤمنين بأنك لا تُرى في الدنيا، قال ابن المنير: "أن موسى عليه السلام إنما طلب الرؤية لنفسه، لعلمه بجواز ذلك على الله تعالى، وإنما هلك بنو إسرائيل بسبب طلبهم الرؤية، فليس لأنها غير جائزة على الله تعالى، ولكن لأن الله تعالى أخبر أنها لن تقع في دار الدنيا، والخبر صدق"[134] ، وهذا خلاف مذهب المعتزلة[135] النافين لروية الله في الآخرة، فكيف لهم أن يجوزوا وقع الروية له في الدنيا، ومستندهم في ذلك العقل، ومستند أهل السنة الجماعة النقل[136]، وهو الصحيح، والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس:

عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٧٠]، ذكر التبريزي أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ إما أن تكون استئنافًا؛ لأنه جعل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في محل الجر بالعطف على قوله : ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٦٩]، وإما أن تكون خبرًا لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ لأن معناه أنا لا نضيع أجرهم لأن المصلحين في معنى الذين يمسكون[1].

ثم نقل رأي البيضاوي واستدرك عليه، فقال: " قال البيضاوي: على تقدير منهم أو وضع الظاهر موضع المضمر[137]. ولا يخفى أن تقدير (منهم) غير صحيح؛ لأن من تمسك بالكتاب

(1) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص276). قال الرازي: " وهذا الوجه حسن لأنه لما ذكر وعيد من ترك التمسك بالكتاب أردفه بوعد من تمسك به" . الرازي، **مفاتيح الغيب** (395/15).

وأقام الصلاة مصلح لا يقبل التوزيع إلى المصلح وغير المصلح، والوجه الثاني غير تمام إلا أن يوجد بمثل ما بيناه"[138].

نقول: إنّ استدراك التبريزي وبيان عدم صحة أحد الأقوال التي ذكرها البيضاوي وهو: تقدير (المصلحين منهم)[139] صحيح، وذلك لأن المصلح داخل في حكم الذين يمسكون في الكتاب والذين يقيمون الصلاة، ولا يتصوّر أن يكون هنالك مصلح وغير مصلح حسب سياق الآية فهو ينافيها [140]، فدلالة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فالتمسك يشمل كل عباده والتي هي من صفات المصلحين.

أمّا القول الثاني الذي ذكره البيضاوي وضع الظاهر موضع المضمر، تنبيهًا على أن الإصلاح كالمانع من التضييع؛ لأن التعليق بالمشتق يفيد علة مأخذ الاشتقاق فكأنه قيل: لا نضيع أجرهم لإصلاحهم، وهو قول له وجاهته، وبه فسر القاسمي الآية[141].

والذي نراه ويتوافق مع ما قاله التبريزي، قول ابن عاشور، أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ خبر عن الذين يمسكون، والمصلحون هم، والتقدير: إنا لا نضيع أجرهم؛ لأنهم مصلحون، فطوي ذكرهم اكتفاء بشمول الوصف لهم وثناء عليهم على طريقة الإيجاز البديع[142] . والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع:

عند قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [الأعراف : ١٧٥] ، ينقل التبريزي قول البيضاوي في من نزلت فيه هذه الآيات، فقال: قال البيضاوي: وهو أحد علماء بني إسرائيل أو أمية ابن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلمَ أن الله مرسل رسولاً في ذلك الزمان ورجا أن يكون هو، فلما بُعِث محمد ﷺ حسده وكفر به"[143].

ثم يستدرك التبريزي عليه بقول: "ولا يخفى أن في الإخبار عن حال من كان موجودًا في زمانه ليس كثير فائدة، ولم يذكره صاحب الكشاف كان وجهه ما ذكرناه"[144].

نقول: يتضمن استدراك التبريزي هنا اعتراضًا على ما ذكره البيضاوي من أقوال في بيان مَن نزلت فيه الآية والتي من بينها قول إنها نزلت في أمية بن أبي الصلت[145]، حيث نرى أن البيضاوي أتبع هذا القول بقوله بتعقيب وهو ابن الصلت : " كان قد قرأ الكتب وعلمَ أن الله مرسل رسولًا في ذلك الزمان ورجا أن يكون هو، فلما بُعِث محمد ﷺ حسده وكفر به"، وكأنه يفهم من تعقيبه هذا صحته، مما دفع التبريزي للاستدراك عليه وبيان أنه لا فائدة من ذكر الأخبار التي لا ينبني

عليها كثير فائدة وعلم، كما يفهم من استدراك التبريزي أن الهدف هو أخذ العبرة، وأنه القول ما ذكره الزمخشري من أنها نزلت في أحد الكنعانيين وهو (بلعم بن باعوراء)، لأنه الأنسبُ بمقام التوبيخ اليهود كما قال أبو السعود[146].

نقول: استدراك التبريزي في محله؛ لأن الروايات في سبب نزول الآية الكريم متعددة، وعدم تخصيها بمُعيّن هو الأرجح، وبهذا قال أبو حيان، فبعد أن ذكر عدة أقوال عقب قائلاً: " والأولى في مثل هذا -إذا ورد عن المفسرين- أن تحمل أقاويلهم على التمثيل، لا على الحصر في معين، فإنه يؤدي إلى الاضطراب والتناقض"[147]. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن:

عند قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأَعۡرَاف :٢٠٥]، ذكر التبريزي أن ذلك عام في الأذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل[148] ، ثم نقل قول البيضاوي فقال: " قال البيضاوي أو أمر للمأموم بالقراءة سرًا بعد فراغ الإمام من قراءته كما هو مذهب الشافعي[149] رضي الله عنه"[150].

ثم يستدرك على ما قاله البيضاوي قائلاً: " وفي انفهام هذا المعنى عن مجرد العبادة نوع خفاء كما لا يخفى"[151].

نقول: إنّ مقصد التبريزي من استدراكه على البيضاوي ما ذكره ابن كثير في اعتراضه على الإمام الطبري عند تفسير لهذه الآية بالإنصات للقرآن دون غيره، فقال ما نصه:" زعم ابن جرير، وقبله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أن المراد بها أمر السامع للقرآن في حال استماعه للذكر على هذه الصفة. وهذا بعيد، مناف للإنصات المأمور به. ثم إن المراد بذلك في الصلاة كما تقدم، أو في الصلاة والخطبة. ومعلوم أن الإنصات إذ ذاك أفضل من الذكر باللسان، سواء كان سراً أو جهراً. وهذا الذي قالاه، لم يتابعا عليه. بل المراد الحض على كثرة الذكر من العباد بالغدو والآصال، لئلا يكونوا من الغافلين"[152].

والذي يظهر لنا أن الأمر في الآية يتضمن إخفاء كل ذكر سواء في تلاوة القرآن أو التسبيح أو الدعاء، كما ذكر التبريزي؛ لأنّ الإخفاء أدخل في الإخلاص، كما أن القول الذي استدرك به التبريزي على البيضاوي هو أحد الأقوال التي أوردها البيضاوي، فالإنصاف يقتضي من التبريزي إيراد جميع الأقوال التي ذكرها البيضاوي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبإعانته تكتمل الأمور، فبعد أن منَّ الله علينا بإتمام هذا البحث نضع بين يدي القارئ الكريم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

النتائج:

1. بلغ عدد استدراكات التبريزي في تفسيره لسورة الأعراف على الزمخشري والبيضاوي، خمسة عشر استدراكًا، منها سبعة استدراكات على الزمخشري، وثمانية على البيضاوي.
2. أبرزت استدراكات التبريزي دّقته في قراءة تفاسير من سبقه، ونقد تفاصيل وجزئيات في كلامهم.
3. تعددت صيغ الاستدراك عند التبريزي، وهي تدور بين إبطاله للقول المستدرك عليه، تضعيفه للقول المستدرك عليه.
4. تميّزت منهجية التبريزي في الاستدراك وكان منها ما يأتي:

أ- عدم التصريح باسم المستدرك عليه.

ب- كثيرًا ما ينقل رأي المفسّر المستدرَك عليه.

ج- التنوع بين التعليل للاستدراك أو التعليل للقول المختار.

د- الدعوة إلى التأمل والتدبر.

5. اعتمد التبريزي في أغلب استدراكاته على دلالة سياق الآية، فما وافق السياق قبله وما خالفه رده.
6. سعة علم التبريزي وهذا ظهر من خلال المجالات التي اشتملت عليها استدراكاته فضمت المسائل اللغوية والعقدية الفقهية.
7. أثبتت استدراكات التبريزي استقلاليته العلمية، فلم يكن مقلدًا ولا متعصبًا.

التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

1. استكمال البحث في استدراكات التبريزي على الزمخشري والبيضاوي؛ ففيه توسيع لمدارك الباحثين في هذا المجال، وبناء مهارة التدقيق في أقوال العلماء والتمحيص فيها، وتعلّم منهج العلماء الأفذاذ في الأخذ والرد.
2. مقارنة تفسير التبريزي ببعض الحواشي التي على تفسير الزمخشري والبيضاوي.
3. ظهر أثناء جمع ودراسة استدراكات الإمام التبريزي في سورة الأعراف أن ثمّة استنباطات فقهية وعقدية ولغوية له في بعض الآيات، فلو درست دراسة مقارنة مع بعض المفسرين المتأخرين، وهذا فيه توسيع لمدارك طلبة العلم وتنمية مهارة التنقيب والموازنة والتميز بين صحيح الأقوال من ضعيفها.
4. ضرورة الانتباه إلى استدراكات المفسرين بعضهم على بعض، فليس كلُّ استدراكٍ يكون سليمًا تمامًا وخاليًا من الخطأ.

المصادروالمراجع:

أولاً: المراجع العربية :

1. ابن المنير، أحمد بن محمد، (1418ه)،***« الانتصاف فيما تضمنه الكشاف»***، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان- السعودية.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (1490ه)، ***«مقدمة في أصول التفسير»***، (د. ط، ت)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
3. ابن حجر، أحمد بن علي، (1379ه)، ***« فتح الباري بشرح صحيح البخاري »***، أخرجه: محب الدين الخطيب، ط1، دار المعرفة – بيروت.
4. ابن رشد، محمد بن أحمد، 1425ه، ***«بداية المجتهد ونهاية المقتصد»***، د، ت، ط ، دار الحديث – القاهرة.
5. ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي، (1419ه) ، ***« اللباب في علوم الكتاب»***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،(1984م) ، ***« التحرير والتنوير»***، ط1، الدار التونسية للنشر – تونس.
7. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، (1419ه) ،***« البحر المديد في تفسير القرآن المجيد»***، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط1، حسن عباس زكي – القاهرة.
8. ابن عطية، عبد الحق بن غالب،(1422ه)، ***« المحرر الوجيز»***، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، الكتب العلمية، بيروت.
9. ابن فارس، أحمد بن فارس،(1399ه)، ***«مقايس اللغة»***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر- بيروت.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس،(1406ه)، ***« مجمل اللغة»***، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت.
11. ابن كثير، إسماعيل بن عمر،(1419ه)، ***« تفسير القرآن العظيم»***، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
12. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى،(1431ه)، ***« إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز»***، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
13. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي،(1420ه)، ***« البحر المحيط»***، تحقيق: صدقي محمد جميل ، (د. ط)، دار الفكر – بيروت.
14. أبو ليل: آيات محمود،(2017م)، ***«استدراكات الثعالبي على ابن عطية من خلال تفسيره: الجواهر الحسان في تفسير القرآن عرضاً ودراسة»***، أطروحة دكتوارة، إشراف: حاتم جلال التميمي، عمّان، الجامعة الأردنية، كلية الدارسات العليا.

15. الأصفهاني، الميرزا عبدالله،(1422ه)، ***« رياض العلماء وحياض الفضلاء»***، تحقيق: أحمد الحسني ، ط1، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي- إيران.

16. الأصفهاني، علي بن الحسين،(1411ه)، ***« شرح اللمع»***، تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عباة، ط1، أشرفت على نشره إدارة الثقافة والنشر- جامعة الامام محمد بن سعود- السعودية.

17. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني،(1415ه)، ***« روح المعاني»***، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

18. الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد،(1422ه)، ***« الانتصار للقرآن»***، تحقيق: محمد عصام القضاة، ط1، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت.

19. البخاري، محمد بن إسماعيل،(1414ه)، ***« صحيح البخاري»***، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق.

20. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن،(1423ه)،***« توضيح الأحكام من بلوغ المرام»***، ط5، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة.

21. البغوي، الحسين بن مسعود،(1417ه)، ***« مدارك التنزيل»***، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وآخرون، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع.

22. البقاعي، إبراهيم بن عمر، ***« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»***، (د. ت، ن، ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

23. بلوط، علي الرضا، و أحمد طوران(1422ه) ***« معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات" »***، ط1، دار العقبة، قيصري – تركيا.

24. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، (1418ه)، ***« أنوار التنزيل وأسرار التأويل»***، (د. ت)، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

25. البيهقي، أحمد بن الحسين، (1424ه)، ***« السنن الكبرى»***، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.

26. حاج خليفة، مصطفى بن عبد الله،(2010م)، ***« سلم الوصول إلى طبقات الفحول»***، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (د. ط) ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا.

27. الحمد، أحمد بن ناصر،(1406ه)، ***« ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد»***، ط1، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

28. الحموي، ياقوت بن عبد الله،(1995م)، ***« معجم البلدان»***، (د. ت)، ط2، دار صادر، بيروت.

29. حنبل، أحمد، (1421ه)، ***« مسند الإمام أحمد»***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت.

30. الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر، ***« عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي»***، (د. ن، ط)، دار صادر – بيروت.

31. الرازي، محمد بن أبي بكر،(1420ه)، « ***مختار الصحاح***»، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

32. الرازي، محمد بن عمر،(1420ه)، ***« مفاتيح الغيب»***، (د. ت)، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

33. رزق، أحمد يوسف، (2021م)، ***« تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي، من بداية الكتاب إلى أية(74) من سورة البقرة دراسة وتحقيق»***، رسالة دكتورة غير منشورة.

34. رضا، محمد رشيد بن علي، (1990م)، ***« تفسير المنار»***، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر.

35. رضا، محمد رشيد، (1990م) ، ***« تفسير المنار»***، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

36. الزبيدي، محمد مرتضى، (1308ه)، ***« تاج العروس من جواهر القاموس»***، تحقيق: جماعة من المختصين، ط1، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

37. الزحيلي، وهبة،(1411ه)، ***«التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج»***، ط1، دار الفكر المعاصر – بيروت.

38. الزمخشري، محمود بن عمر، 1407ه،***«الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل »***، د، الطبعة الثالثة، درار الكتاب العربي- بيروت.

39. الزمخشري، محمود بن عمر،(1419ه)، ***«أساس البلاغة»***، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

40. السرخسي، محمد بن أحمد، ***«المبسوط»***، (د. ن، ت، ط)، مطبعة السعادة - مصر .

41. السمعاني، عبد الكريم بن محمد،(1382ه)، ***« الأنساب »***، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد.

42. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (1418ه)، ***« الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»***، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (د. ط)، دار القلم، دمشق.

43. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،(1394ه)، ***« الإتقان في علوم القرآن»***، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44. الشربيني، محمد بن محمد،(1415ه)، ***« معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج »***، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت.

45. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار،(1441ه)، ***« العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ»***، تحقيق: خالد السبت، ط5، دار عطاءات العلم –الرياض، دار ابن حزم- بيروت.

46. الطبري، محمد بن جرير،(1422ه)، ***« جامع البيان في تفسير آي القرآن »***، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

47. الطيبي، الحسين بن عبد الله،(1434ه)، ***«فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)»***، تحقيق: إياد محمد الغوج، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

48. العبويني، حنان أحمد عبد الحميد،(2022م)، ***« تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي، من الآية (56) من سورة الأنعام، إلى نهاية الآية (49) من سورة يونس دراسة وتحقيق »***، أطروحة دكتوراة، اشراف، عبد الله الزيوت، عمان- الجامعة الأردنية- كلية الدراسات العليا.

49. عضيمة، محمد عبد الخالق، (1437ه)، ***« دراسة الأسلوب القرآني»***، تصدير: محمود محمد شاكر، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة.

50. عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد،(1427ه)، ***« الزيادة والإحسان في علوم القرآن»***، تحقيق: محمد صفاء حقي، وآخرون، ط1، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات.

51. العمري، عبد الهادي بن عوض،(1441ه)، ***« آراء ابن عجيبة العقدية عرضا ونقداً»***، ط1، أصل الكتاب، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

52. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب،(1416ه)، ***« بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»***، ، تحقيق: محمد علي النجار، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

53. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد،(1418ه)، ***« محاسن التأويل»***، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

54. القرطبي، محمد بن أحمد، (1384ه)، ***« الجامع لأحكام القرآن»***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية- القاهرة.

55. الماوردي، علي بن محمد،(1431ه)، ***« النكت والعيون»***، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت.

56. المهلبي، الحسن بن أحمد، ***« المسالك والممالك »***، تحقيق: تيسير خلف، (د. ن، ط، م).

57. نصيف، محمد بن عبد العزيز،(1440ه)، ***« بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف »***، ط1، جمعية تحفيظ القرآن الكريم- جدة.

58. النووي، محيي الدين بن شرف،(1344ه)، ***« المجموع »***، (د. ت)، ط1، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي – القاهرة.

59. النيسابوري، مسلم بن الحجاج،(1374ه)، ***« صحيح مسلم»***، تحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

60. الهمذاني، المنتجب، (1427ه)، ***« الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد»***، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، دار الزمان للنشر والتوزيع- المدينة المنورة.

61. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر،(1414ه)، ***«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»***، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط1، مكتبة القدسي، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

References:

-abin almunir, 'ahmad bin muhamad,1418hi,<< ***alaintisaf fima tadamanuh alkishafu***>>, tahqiqu: eadil 'ahmad wakhrun, altabeat al'uwlaa, maktabat aleibikan- alsaeudiati.

- abin hajar, 'ahmad bin eulay, 1379h, << ***fath albari bisharh sahih albakhay*** >>, 'akhrajahu: muhibi aldiyn alkhatiba, altabeat al'uwlaa, dar almaerifat - bayrut.

-abn rushdi, muhamad bin 'ahmadu, 1425h, , <<***bidayat almujtahid wanihayat almuqtasidi***>>, du, ta, t , dar alhadith - alqahirati.

-abin eadil, siraj aldiyn eumar bin eulay,1419h , << ***allibab fi eulum alkitabi***>>, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waeali muhamad mueawad, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-abin eashur, muhamad altaahir bin muhamad, 1984m , << ***altahrir waltanwiru***>>, du, altabeat al'uwlaa, aldaar altuwnisiat lilnashr - tunus.

- Ibn Ajiba, Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi 1419 AH, << ***The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an***>>, investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, first edition, Hassan Abbas Zaki - Cairo.

- Ibn Attia, Abd al-Haqq bin Ghalib, 1422 AH, ***"The Brief Editor",*** investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, first edition, Scientific Books, Beirut.

-Ibn Faris, Ahmad bin Faris, 1399 ***"Measurements of Language"***, investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, first edition, Dar Al-Fikr - Beirut.

- Ibn Faris, Ahmad bin Faris, 1406, ***"The Total Language"***, investigation: Zuhair Abdel Mohsen Sultan, second edition, Al-Risala Foundation - Beirut.

- Ibn Kathir, Ismail bin Omar, 1419 AH, ***"Interpretation of the Great Qur'an",*** investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, first edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Muhammad Ali Baydun Publications - Beirut.

-muhamad bin mustafaa,1431h, << ***'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab aleaziza***>>, da, ta, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

-abu hayan, muhamad bin yusif bn eulay, 1420hi, << ***albahr almuhita***>>, tahqiqu: sidqi muhamad jamil , da, ta, dar alfikr - bayrut.

-abu lil: ayat mahmud,2017, <<***aistidarikat althaealibi ealaa aibn eatiat min khilal tafsirihi: aljawahir alhasaan fi tafsir alquran erdaan wadirasata***>>, risalat duktwart, emman, aljamieat al'urduniyati, kuliyat aldaarisat aleulya.

-al'asfahani, almirza eabdallah, 1422, ***<< riad aleulama' wahayad alfadala'i***>>, tahqiqu: 'ahmad alhusni , altabeat al'uwlaa, manshurat maktabat ayt allah almareashii alnajafii- 'iiran.

-al'asfahani, eali bin alhusayn, 1411hi,***<< sharh allamae***>>, tahqiqu: 'iibrahim bin muhamad 'abu eubata, ta, 'ashrafat ealaa nashrih 'iidarat althaqafat walnashri- jamieat alamam muhamad bin saeud- alsaeudiati.

-alalusi, mahmud bin eabd allh alhusayni, 1415h, << ***ruh almaeani***>>, tahqiqu: eali eabd albari eatiat, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiat - bayrut.lbaqlani, muhamad bin altayib bin muhamad, 1422h, << ***aliantisar lilquran***i>>, tahqiqu: muhamad eisam alqudaati, altabeat al'uwlaa, dar alfath - eamman, dar aibn hazam - bayrut.

-albukhari, muhamad bin 'iismaeil,1414hi,***<< sahih albukharii***>>, tahqiqu: mustafaa dib albugha, altabeat alkhamisatu, dar abn kathiri, dar alyamamat - dimashqu.

-albisam, eabd allh bin eabd alrahman, 1423ha,<< ***tawdih al'ahkam min bulugh almarami***>>, altabeat alkhamisatu, mktabt al'asdi, mkkt almkrrm.

-albughwi, alhusayn bin maseudin, 1417h, << ***madarik altanzili***>>, tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir, wakhrun, altabeat alraabieati, dar tiibat lilnashr waltawziei.

-albiqaei, 'iibrahim bin eumra, da. t << ***nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr***>>, altabeat althaaniatu, dar alkitaab al'iislami, alqahirati.

-blut, eali alrida, w 'ahmad turan, 1422 << ***muejam altaarikh "alturath al'iislamii fi maktabat alealam almakhtutat walmatbueati"***>>, altabeat al'uwlaa, dar aleaqabati, qaysari - turkia.

-albidawi, eabd allah bin eumar bin muhamadin,1418ha, << ***'anwar altanzil wa'asrar altaawili***>>, du, altabeat al'uwlaa, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

-albihaqi, 'ahmad bin alhusayn, 1424h, << ***alsunan alkubraa***>>, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, altabeat althaalithata, dar alkutub aleilmiati, bayrut.

-haj khalifat, mustafaa bin eabd allah, 2010<< ***salam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhul***>>, tahqiqu: mahmud eabd alqadir al'arnawuwta, da. ta, maktabat 'iirsika, 'iistanbul - turkia.

-alhamdu, 'ahmad bin nasir, 1406h, ***<< abn hazam wamawqifuh min al'iilahiaat eard wanaqda***>>, altabeat al'uwlaa, jamieat 'am alquraa - almamlakat alearabiat alsaeudiatu.

- alhamawi, yaqut bin eabd allahi, 1995, << ***muejam albildan***>>, altabeat althaaniatu, dar sadir, birut.

-hanbulu, 'ahmad, 1421h, << ***musnad alamam 'ahmad***>>, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, altabeat al'uwlaa, muasasat alrisalati- bayrut.

-alkhafaji, 'ahmad bin muhamad bin eumr, << ***einayat alqadi wakifayat alraadi ealaa tafsir albaydawi***>>, da, ta, n, dar sadir - bayrut.

-alraazi, muhamad bin 'abi bakr, 1420, << ***mukhtar alsahahi***>>, tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, altabeat alkhamisatu, almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut - sayda.

-alraazi, muhamad bn eumra, 1420h, << ***mafatih alghib***>>, du, altabeat althaalithati, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

-rzuqa, 'ahmad yusif, 2021,<< ***tafsir alquran almajid lil'iimam eabd albaqi altabrizi, min bidayat alkitab 'iilaa 'ayati(74) min surat albaqarat dirasat watahqiqu***>>, risalat dukturat ghayr manshuratin.

-rida, muhamad rashid bin ealii 1990mi,<< ***tafsir almanari***>>, altabeat al'uwlaa, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi- masir.

-rida, muhamad rashid,1990, << ***tafsir almanari***>>, altabeat al'uwlaa, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

-alzbidi, muhamad murtadaa,13085,<< ***taj alearus min jawahir alqamus***>>, tahqiqu: jamaeat min almukhtasiyna, altabeat al'uwlaa, wizarat al'iirshad wal'anba' fi alkuayt - almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab bidawlat alkuayti.

-alzuhayli, wahabatun, 1411ha, <<***altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji***>>, altabeat al'uwlaa, dar alfikr almueasir - bayrut.

-alzamakhshari, mahmud bin eumra, 1407hi,<<***alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil*** >>, du, altabeat althaalithati, dirar alkutaab alearabi- bayrut.

-alzamakhshari, mahmud bin eamra,1419, <<***'asas albalaghati***>>, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnanu.

-alsarukhisi, muhamad bin 'ahmadi, <<***almabsuta***>>, na, ta, ta, matbaeat alsaeadat - misr.

-alsameani, eabd alkarim bin muhamad, 1382, << ***al'ansab*** >>, tahqiqu: eabd alrahman almuealimi, altabeat al'uwlaa, majlis dayirat almaeariq aleuthmaniati- haydar abad.

-alsamin alhalbi, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayima1418h ,<< ***aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuna***>>, tahqiqu: 'ahmad muhamad alkharati, da, ta, dar alqalami, dimashq

-alsyuti, eabd alrahman bin 'abi bikr,1394,<< ***alatiqan fi eulum alquran***i>>, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeat al'uwlaa, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

-alshirbini, muhamad bin muhamad, 1415h, << ***maeni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaj*** >>, tahqiqu: eali muhamad mueawad - eadil 'ahmad eabd almawjudi, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiati- bayrut.

-alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar, 1441h, << ***aleadhb alnnamir min majalis alshshanqiti fi alttafsi***ri>>, tahqiqu: khalid alsabta, altabeat alkhamisata, dar eata'at alealam -alriyad, dar aibn hazma- bayrut.

-altabri, muhamad bin jirir,1422h, << ***jamie albayan fi tafsir ay alquran*** >>, tahqiqu: eabd allah bin eabd almuhsin, altabeat al'uwlaa, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani.

-aleabwini, hanan 'ahmad eabd alhamayd,2022mi,<< ***tafsir alquran almajid lil'iimam eabd albaqi altabrizi, min alaya (56) min surat al'aneami, 'iilaa nihayat alaya (49) min surat yunis dirasat watahqiq*** >>, risalat dukturat ghayr manshuratin.

- eadimatun, muhamad eabd alkhaliq, 1437h, << ***dirasat al'uslub alquran***i>>, tasdiru: mahmud muhamad shakiri, da, ta, dar alhadithi, alqahirati.

-eaqilat, muhamad bin 'ahmad bin saeid, 1427hi,<< ***alziyadat wal'iihsan fi eulum alquran***i>>, tahqiqu: muhamad safa' haqi, wakhrun, altabeat al'uwlaa, markaz albuhuth waldirasat jamieat alshaariqat al'iimarat.

-aleamari, eabd alhadi bin eawad1441hi, << ***ara' abn eajibat aleaqadiat eirdan wanaqda***>>, altabeat al'uwlaa ،'asl alkitabi, risalat dukturati, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati.

-alfiruzabadi, muhamad bin yaequba, 1416, << ***basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza***>>, altabeat al'uwlaa, tahqiqu: muhamad eali alnajar, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahirati.

-alqasami, muhamad jamal aldiyn bin muhamad, 1418h,<< ***mahasin altaawili***>>, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi, altabeat al'uwlaa, dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-alqurtibi, muhamad bin 'ahmad,1384h, << ***aljamie li'ahkam alquran***i>>, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, altabeat althaaniatu, dar alkutub almisriati- alqahirati

-almawirdi, ealiu bin muhamad, 1431h, << ***alnukt waleuyuna***>>, tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi, altabeat althaaniatu, dar alkutub aleilmiat - bayrut.

-almuhlabi, alhasan bin 'ahmada, da. t << ***almasalik walmamalik*** >>, tahqiqu: taysir khalafa. da. ta, du. n, du. ma.

-nasifi, muhamad bin eabd aleaziza, 1440, << ***bitaqat altaerif bisur almushaf alsharif*** >>, altabeat al'uwlaa, jameiat tahfiz alquran alkarimi- jida.

-alnnwwi, muhyi aldiyn bin sharaf, 1344h , << ***almajmue*** >>, da, t , altabeat al'uwlaa ،'iidarat altibaeat almuniriati, matbaeat altadamun al'akhawii - alqahirati.

-alniysaburi, muslim bin alhajaju,1374hi,<< ***sahih muslimi***>>, tahqiqu: mahmud fuad eabd albaqy, altabeat al'uwlaa, matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, alqahirati.

-alhamadhani, 1427ha, << ***alkitaab alfarid fi aerab alquran almajidi***>>, tahqiqu: muhamad nizam aldiyn alfatiyhi, altabeat al'uwlaa, dar alzaman lilnashr waltawzie- almadinat almunawarati.

-alhaythimi, nur aldiyn eali bin 'abi bakr, 1414hi, <<***majmae alzawayid wamanbae alfawayidi***>>, tahqiqu: husam aldiyn alqudsi, altabeat al'uwlaa, maktabat alqudsi, alqahirati.

.

الهوامش:

(1) ينظر: ابن فارس، **مجمل اللغة** (ص323).

(2) ابن فارس، **مقايس اللغة** (269/2). والرازي، **مختار الصحاح** (ص: 104).

(3) الزمخشري، **أساس البلاغة**(285/1).

(4) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (144/27).

(5) لم أنجد تعريفاً له عند المتقدمين من علماء التفسير.

(6) ينظر: أبو ليل: آيات محمود، **استدراكات الثعالبي على ابن عطية من خلال تفسيره: الجواهر الحسان في تفسير القرآن عرضاً ودراسة**، (ص:19).

(7) رزق، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي**، من بداية الكتاب إلى أية(74) من سورة البقرة دراسة وتحقيق(ص:10).

(8) تبريز، وهي من أشهر مدن أذربيجان، وأكبر مدنها، وهي مشهورة بصنع الثياب، ويحمل ذلك منها إلى سائر البلدان، وقد مر بها التتار سنة(611) فصالحوا أهلها. ينظر: المهلبي، **المسالك والممالك**(ص143). والحموي، **معجم البلدان**(13/2).

(9) وهو لقب بالفارسية يطلق على الشيخ الكبير، بمعنى الفقيه الزاهد. ينظر: السمعاني، **الأنساب** (328/2).

(10) ينظر: سامي، **قاموس العالِم التركي** (3172/2).

(11) الأصفهاني، **رياض العلماء وحياض الفضلاء** (59/3).

(12) ينظر: رزق، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي**، من بداية الكتاب إلى أية(74) من سورة البقرة دراسة وتحقيق(ص11).

(13) بلوط، **معجم التاريخ** «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» (1521/2).

(14) والصحيفة السجادية عبارة عن مجموعة الأدعية والآثار منسوبة إلى زين العابدين علي بن الحسين، وتحوي(75) دعاء، وقد اهتم بها أهل التصوف وآل البيت. ينظر: الأصفهاني، **رياض العلماء وحياض الفضلاء** (59/3).

(15) للإستزاده حول مسألة وصف التبريزي بالتشيّع؛ ينظر: الدراسات التحقيقية لهذا المخطوط والتي قام بها كل من رزق أحمد يوسف، من بداية المخطوط إلى نهاية(74)من سورة البقرة، مع مقدمة المخطوط وخاتمته.

(16) المنثوي الشريف من أهم كتب الصوفية وهو عبارة عن ديوان شعري باللغة الفارسية لجلال الدين الرومي، ينظر: حاجي خليفة، **سلم الوصول إلي طبقات الفحول**(248/3).

(17) ينظر: بلوط، **معجم التاريخ** «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» (1521/2).

(18) ينظر: التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، لوح رقم1.

(19) المصدر السابق(رقم اللوح 2).

(20) ينظر للاستزادة: رزق، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي**، من بداية الكتاب إلى أية(74) من سورة البقرة دراسة وتحقيق(ص19).

(21) خوفًا من الإطالة، نشير إلى بعض مواطن على (حذف على) هذه المنهجية من تفسيره، ينظر: التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص189، 190، 193، 229، 234، 264، 267، 293،291،279 ،294..)

(22) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص196).

(23) المرجع السابق (ص234).

(24) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص295).

(25) المرجع السابق (ص229). وينظر أيضا عند قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ﴾ [الأَعۡرَاف : ٢٤]، التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص:189).

(26) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص:189).

(27) ويقصد فيه تعصبه لمذهب المعتزلة.

(28) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص192). وينظر أيضاً: (ص:189).

(29) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص189).

(30) المرجع السابق (ص267).

(31) اختصرنا النصوص المنقولة عن التبريزي في هذا المبحث واقتصرناها قدر الإمكان على موضع الشاهد خشية الإطالة والتكرار، وتفصيل دارسة هذه الاستدراكات مع كامل نصّها يأتي في المبحث الثالث من البحث.

(32) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص179).

(33) المرجع السابق (ص182).

(34) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص188).

(35) ينظر: البيضاوي، **تفسير أنوار التنزيل**(72/1).عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾ [البَقَرَة : ٣٥]

(36) المرجع السابق (ص189).

(37) المرجع السابق (ص192).

(38) المرجع السابق (ص192).

(39) المرجع السابق (ص194).

(40) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص254).

(41) المرجع السابق (ص255).

(42) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص276).

(43) المرجع السابق (ص174).

(44) المرجع السابق (ص179-180).

(45) المرجع السابق (ص188).

(46) المرجع السابق (ص189).

(47) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص293).

(48) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص174). الزمخشري، **تفسير الكشاف**(156/2).

(49) وهو الراجع عن الزمخشري، ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف**(156/2).

(50) ينظر: ابن تيمية، **أصول التفسير**(ص11)

(51) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب** (194/14).

(52) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز**(209/3).

(53) وقد جاء في استدراكه على الزمخشري: " واختار الزمخشري ومن وافقه أن المراد بالكتاب هنا السورة وفيه من المبالغة ما لا يخفى إن قلنا: إنه لم يطلق على البعض وإذا قلنا بإطلاقه على ذلك كما في قوله: ثبت هذا الحكم بالكتاب فالأمر واضح. ومن الناس من جوز جعل كِتاب مبتدأ والجملة بعده خبره على معنى كتاب أي كتاب أنزل إليك. ولا يخفى أن الأول أولى لأن هدا خلاف الأصل" . الألوسي، روح المعاني(317/4).

(54) حيث قال :" قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: هذا القرآن، يا محمد، كتاب أنزله الله إليك " . الطبرى، **جامع البيان في تفسير آي القرآن** (54/10).

(55) ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (5/3).

(56) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (12/8).

(57) ينظر: الشنقيطي، **العذب المنير**(9/3).

(58) وهو قول السدي الكبير وغيره، وقد اختار هذا القول الطبري والزمخشري ورجحه، ينظر، الطبري، **جامع البيان**(70/10)، والزمخشري، **تفسير الكشاف**(88/2).

(59) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص179).

(60) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (375/2). كما جوز الوجهين الرازي، ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب** (202/14).

(61) ينظر، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (164/7).

(62) الألوسي، **روح المعاني** (323/4). وينظر: الأصفهاني، **شرح اللمع** (ص301).

(63) الألوسي، **روح المعاني** (323/4).

(64) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (2/ 98). والتبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص192).

(65) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص192).

(66) البخاري، **صحيح البخاري**(176/1)، ومسلم، **صحيح مسلم**(384/1).

(67) الطبراني، **مسند الشاميين**، حديث رقم (2871)، (4/ 113).

(68) ينظر: الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، (6/361).

(69) ابن المنير، **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف**(92/2). وينظر ما قاله الباقلاني حول وسوسة الشيطان وما يتعلّق بها، الباقلاني، **الانتصار للقرآن** (647/2).

(70) الشربيني، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** (546/1)

(71) ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (489/4).

(72) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (117/2). والتبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص217).

(73) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص217).

(74) وهو اختيار، الهمذاني، وأبو السعود، وابن عاشور. ينظر: الهمذاني، **الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد**(81/3)، وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم** (283/3) ، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**(205/8).

(75) وقد نقل السمين الحلبي، وابن عادل، الوجهان (الوجهين) في إعراب(إذ) والمعنى المترتب على كل وجه، ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** (360/5)، وابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب** (188/9).

(76) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير(205/8).

(77) أبو حيان، **البحر المحيط** (87/5).

(78) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص217).

(79) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (151/2)، بتصرف يسير. والتبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص253).

(80) رواه البيهقي، **السنن الكبرى** (317/9). من حديث واثلة بن الأسقعﷺ وقد تكلم بعض أهل العلم في سنده ، قال الشيخ شعيب في تعليقه على السند :إسناده ضعيف، ينظر، أحمد، **المسند** (191/28).

(81) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص253).

(82) ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (227/1).

(83) بالنسبة لثبوت نزول التوراة في شهر محدد سواء في شهر رمضان أم في ذي القعدة فهي آثار لا تقوم بها الحجة، لأنها من أقوال بعض التابعين . لا تصل إلى درجة الصحة وليس ثمة حديث ثابت صحية (صحيح) ، وما أورده الزمخشري من رواية فقد حكم عليها بالضعف. ينظر: أحمد، **المسند**، حديث رقم (16984) ، (191/28)

(84) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (166/2)، والتبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص266).

(85) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص266-267).

(86) وهو قول طائفة من اليهُودِ يقال لهم العيسوية، وهم أتباع عيسى الأصفهانيّ. ينظر: ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب** (345/9).

(87) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(139/9).

(88) ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب** (345/9).

(89) وهو يشير لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البَقَرَة : ١٢٩] ، ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (355/1).

(90) الحديث المروي عن النبيﷺ :" أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورؤيا أمي"، وهومروي عن العرباض بن سارية، وهوصحيح لغيره. ينظر: أحمد، **المسند**، حديث رقم (17150)، (380/28)، وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (6404)، (313/14).

(91) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (440/3).

(92) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص268)، وينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (167/2).

(93) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (167/2).

(94) أخرج هذه الرواية: الطبري والماوردي في تفسيرهما، ينظر: الطبري، **جامع البيان** (173/13)، والماوردي، **النكت والعيون** (270/2).

(95) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص268).

(96) ينظر: عقيلة، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن** (335/1).

(97) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (72/2).

(98) الألوسي، **روح المعاني** (135/10).

(99) قال الإمام النووي: " قال العلماء المحققون من أهل الحديث وغيرهم: إذا كان الحديث ضعيفاً لا يقال فيه قال رسول الله ﷺ أو فعل أو أمر أو نهى أو حكم ، وما أشبه ذلك من صيغ الجزم ، وإنما يقال في هذا كله رُوِيَ عنه أو نُقل عنه أو حُكي عنه أو جاء عنه أو بلغنا عنه أو يقال أو يذكر أو أو يحكى أو يروى أو يرفع أو يعزى ، وما أشبه ذلك من صيغ التمريض وليست من صيغ الجزم . قالوا فصيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن ، وصيغ التمريض لما سواهما" . النووي، **المجموع شرح المهذب** (63/1).

(100) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص188-189)، وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (9/3).

(101) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص188-189).

(102) زادة، **الحاشية على تفسير البيضاوي**(205/4).

(103) وقد صرح كثير من المفسرين أن الذنب الذي وقع من آدم كان قبل نبوته، ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب** (221/14)، وابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب** (65/9). والألوسي، **روح المعاني** (342/4).

(104) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (73/1).

(105) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص189).

(106) الألوسي، **روح المعاني** (4/ 342)، بتصرف. المعتزلة عندهم أن مرتكب الكبيرة إذا خرج من غير توبة عنها، استحق الخلود في النار، لكن عقابه أخف من عقاب الكافر على أنه في منزلة بين المنزلتين لا كافرًا مطلقًا ولا مؤمنًا مطلقًا، وعلّق ابن المنير في الانتصاف على قول الزمخشري:" وهذا أيضا اعتزال خفي، لأنَّهم يزعمون أن اجتناب الكبائر يوجب تكفير الصغائر وإن لم يتب العبد منها، فهذا معنى قول الزمخشري:" وإن كان صغيرًا مغفورًا " ينظر: ابن المنير، **الانتصاف** (96/2).

(107) ينظر: البسام، **توضيح الأحكام من بلوغ المرام** (451/7).

(108) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (9/3).

(109) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص189).

(110) ذكر المفسرين ثلاثة نقول في المخاطب في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ﴾: (أحدها) أنه خبر عن هبوطهم مع تفرقهم وإن خرج مخرج الأمر ، قاله السدي .(الثاني) أنهم آدم وحواء والحية ، فكانوا جماعة ، قاله أبو صالح . (والثالث) أنهم آدم وحواء والوسوسة ، قاله الحسن، ينظر: الماوردي، **النكت والعيون**(212/2).

(111) ابن عطية، **المحرر الوجيز** (387/2).

(112) ينظر: رضا، **تفسير المنار** (313/8).

(113) البيضاوي، أوار (أنوار) **التنزيل وأسرار التأويل** (11/3). وقاله أبو السعود، **إرشاد العقل السليم** (224/3).

(114) ولأجل ذلك قال الزمخشري: " من الثياب وكل ما يُتجَمل به، ولم يذكر الأمر على إطلاقه في المباحات. ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (185/3).

(115) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص196).

(116) ينظر: السرخسي، **المبسوط** (77/24).

(117) كما يرد من خلال هذه الآية الكريمة على من تورع في أكل المستلذات ولبس الملابس الأنيقة، وقد رد الامام مالك- رحمه الله- على من أنكر عليه من الصوفية، وقال له: اتق الله يا مالك بلغني أنك تلبس الرقيق، وتأكل الرقاق، فكتب إليه بالآية، ينظر: ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، (211/2).

(118) الزينة في قول جمهور المفسرين: هي كل ما يتزين به الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة، ينظر: الطبري، **جامع البيان** (395/12).

(119) ينظر: القاسمي، **محاسن التأويل** (46/5).

(120) وحكى بعضهم أن الأصل التوقف، وقيل الأصل الحرمة، والصحيح قول الجمهور.

(121) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص229). وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (23/3).

(122) التبريزي، تفسير القرآن المجيد، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص229)، وينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (128/2).

(123) عضيمة، **دراسة الأسلوب القرآني** (50/9)

(124) أبو حيان، **البحر المحيط** (127/3).

(125) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (23/3). وبه قال أبو حيان، **البحر المحيط** (127/3). والسمين الحلبي، **الدر المصون** (376/5)، وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم** (247/3)، والالوسي، **روح المعاني**(415/4)، وغيرهم من المفسرين.

(126) الخفاجي، **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي** (188/4)

(127) الزمخشري، **تفسير الكشاف** (155/2).

(128) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص256). وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (33/3).

(129) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص256).

(130) للاطلاع على أدلة جواز رؤية الله تعالى عند ابن حزم. ينظر: الحمد، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد**(ص385).

(131) كقوله تعالى: (ولن يتمنوه أبداً) [البقرة-95]، إخباراً عن اليهود، ثم أخبر عنهم أنهم يتمنون الموت في الآخرة يقولون (يا مالك ليقض علينا ربك) [الزخرف-77] ، و (يا ليتها كانت القاضية) [الحاقة-27]، ينظر: البغوي، **مدارك التنزيل** (276/3).

(132) البغوي، **مدارك التنزيل** (276/3).

(133) الرازي، **مفاتيح الغيب** (355/14). وقد فصل الامام الرازي مذاهب العلماء في هذه المسألة تفصيلاً شافيًا وافيًا، للاستزادة يرجع إليه.

(134) ابن المنير، **الانتصاف** (152/2).

(135) ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (155/2-156).

(136) ينظر: العمري، **آراء ابن عجيبة العقدية عرضا ونقدا** (ص322).

(137) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (41/3).

(138) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص276).

(139) وهذا على قواعد جمهور البصريين وقواعد الكوفيين تقتضي أن(أل) قائمةٌ مَقام الضمير تقديره: أَجْر مصلحهم كقوله: {فَإِنَّ الجنة هِيَ المأوى} [النازعات: 41] ، أي: مَأْواه، وقوله: {مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الأبواب} [ص: 50] ، أي أبوابها، وقوله: {فِي أَدْنَى الأرض} [الروم: 3] ، أي أرضهم، إلى غير ذلك، ينظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**(507/5). وأبو السعود، **إرشاد العقل السليم** (288/3).

(140) وهو رأي الزمخشري أيضا، ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (174/2).

(141) ينظر: القاسمي، **محاسن التأويل** (215/5).

(142) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(164/9).

(143) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص279). البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**(42/3).

(144) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص279).

(145) وعن ابن مسعود ﷺ أنها نزلت في بلعم بن باعوراء، وهو قول ابن عباس ﷺ، وهو أحد الأقوال التي ذكرها التبريزي، والزمخشري ، ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (178/2). وعن ابن عمرو بن العاص ﷺ، قال: نزلت هذه الآية في أمية بن الصلت الذي آتيناه آيتنا فانسلخ منها، وعقب الهيثمي على كل من القولين، بقوله: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، وذكر الامام الطبري عدة أقوال، ثم علّق

بقوله: " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكر أمر نبيه ﷺ أن يتلو على قومه خبر رجل كان الله آتاه حججه وأدلته وهي (الآيات) وجائز أن يكون الذي كان الله آتاه ذلك(بلعم) وجائز أن يكون ابن أبي الصلت. ينظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد** (25/7) (11019)، والطبري، **جامع البيان** (3/256-257).

(146) وقد رجّح هذا القول أبو السعود، بدلالة السياق، ينظر: أبو السعود، **ارشاد العقل السليم** (292/3).

(147) أبو حيان، **البحر المحيط** (3/ 303).

(148) وهو قول الزمخشري أيضا، ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (192/2).

(149) جمع السرخسي أقوال الفقهاء واختالفهم (واختلافهم) في مسألة قراءة المقتدي خلف الإمام، في الصالة (الصلاة) الجهرية والسرية. ينظر: السرخسي، **المبسوط** (199/1)، وابن رشد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** (165/1).

(150) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**(47/3).

(151) التبريزي، **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: العبويني، حنان أحمد (ص294).

(152) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (539/3).